الصفي

١٠٠ فلس

صاحب الامتياز المحرر المسؤول ضيف الله الحمود

اسبوعيه — سياسيه — جامعه — رقم العدد ٦٣١ / الاربعاء ١٩٩٤/١١/٣٠

واقع المسلمين مريراً، وخطير!
واقع العرب أجمعين أشد مرارةً، وعسير!
وواقع «الأردن» بحاجة إلى مزيد ترشيد، وتدبير!!

خطأ قول اليائسين!!

قولهم، وهم يصرون على أن «الوحدة الكبرى، الشافية، المعافية» قد انتهى أمرها، وصارت في خبر «كان» و«يكون» والأصح قولهم، لو أنهم قالوا: «ان المصائب إذا لم تقض علينا فهي قوة لنا» وأن لا تجعلهم النكسة ـ الصدمة ـ الهزيمة ـ متشائمين بل يضحو متكاسلين عن متابعة مسيرة الوحدة الكبرى المنشودة بل استمرار النضال، والجهاد في سبيلها وهي شفاء أمراضنا القومية، وعلاجها الناجع، ودواؤها القاضي على أمراض التفرقة، والتجزئة، والتخلف الاجتماعي، والاقتصادي، والرضوخ الى توجيهات المستعمرين والطامعين بخيرات هذه الأمة.

أجل.. إننا نقول لليائسين، والمتشائمين ان هي إلا فرصة سنحت، وهي مع مثلها، وهو أنها تدعوكم، وتصر عليكم بالدعوة إلى مزيد اليقظة، والتلاقي على صعيد إقرار الخطة، بل الخطط الكفيلة بعودتنا على الأقل إلى «أيام زمان» في العشرينيات، والثلاثينيات حين كانت أناشيدنا المدرسية، والوطنية والمدرسية، للوحدة ولبلاد العرب.

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان
ومن نجد الى يمن الى مصر فتطوان

الترشيد، والتدبير؟!

سيسخر الموتورون، والجهلاء، والذين هم في «إطار عمالتهم المقصودة، أو اللاشعورية من حشري، حسب زعمهم، وغباوتهم، هذا العنوان ـ المشكلة، أو الحل ـ وهنهم من يصفها بالسعيدة، وهم المستغربون تجيبهم بأن الترشيد، والتدبير هما حلول المشكلة التي تنتظرنا، وننتظرها إذا لم يع كل منا واجباته، ومسؤولياته على النحو الأكمل مواطناً يتقي الله في وطنه الأردن الغالي، وأمته العربية الماجدة فلا يفرط بذرة تراب من ترابها الطهور، ولا يهدر قطرة ماء من مياهها عبثاً وسدى، ولا هو يهدر كذلك ثانية من أوقات عملها الرسمي الحكومي، أو العملي الشعبي، وبالتالي فإن ترشيد الاستهلاك، والتبير في الماء، والطاقة، والمحروقات، والكماليات وما يرد تحت هذا العنوان واجب مقدس يساعد بل هو حتم جاد، هادف، ومن قبل، وبعد بناءة مثمرة تأخذ على عاتقها استرداد الحقوق الوطنية، والقومية التي اغتصبها الأعداء في غياب جدية الأعمال، والخطط، وفي سباقنا في ميادين العبث، والتبذير، واللامبالاة!!

بسم الله الرحمن الرحيم

الواقع المرير؟!

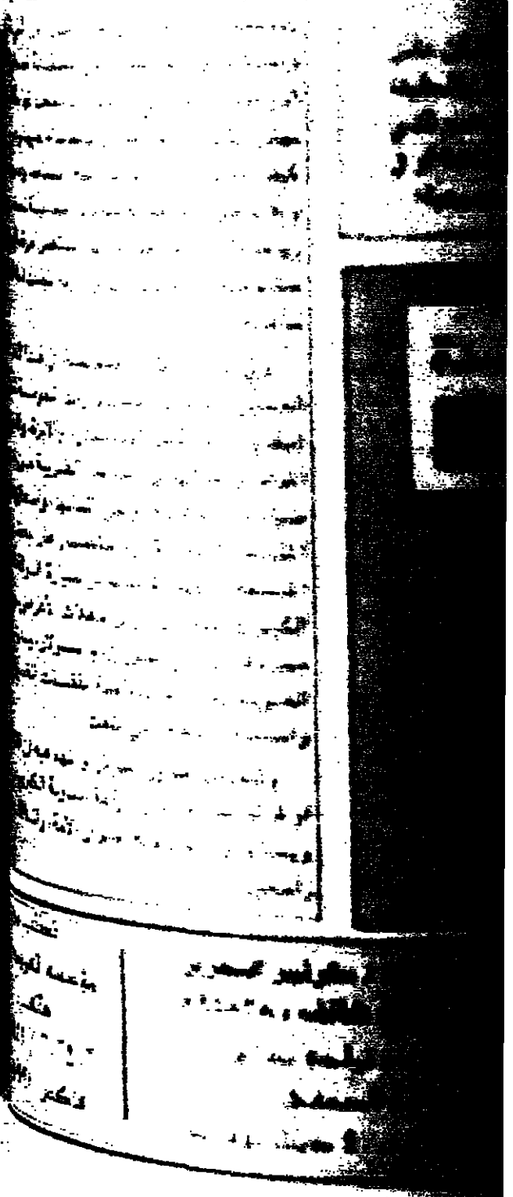

الأميرات الهاشميات .. ذكريات ومواقف

تتسم حياة الملوك دائماً بمزيج من المواقف والذكريات مع افراد أسرهم ومع ابناء شعبهم..
من خلالها يتمكن التاريخ من تصنيف ميول كل منهم، وما كانوا يؤمنون به، والأمة العربية التي رزحت زمناً طويلاً تحت نير التيارات المختلفة، الفكرية منها، والإستعمارية والتي ادت بدورها الى التأثير باخلاقيات وتفاصيل حياتها فانكمش دور المرأة وتراجعت عن مكانتها المرموقة السابقة واصبح دورها مقتصراً على وظيفة محدودة بالحياة لكن دور القادة دائماً هو تعديل مسار الطرق الخاطئة والنضال من أجل حرية الانسان «المرأة والرجل».

والملك الحسين أحد الرجالات العرب البارزين الذين يؤمنون بمكانة المرأة ويمجدون ويجلون دورها فعلاً قبل القول وسلوكاً قبل النظرية.. في الملك الانسان... شهادات حية للأميرات الهاشميات توثق كيف تلقين اولئك الاميرات الرعاية وتخطين حاجز القمع الاجتماعي والنظرة القديمة السائدة للمرأة العربية، وكيف نشأن جميعاً بأجواء صحية وعادلة وتلقين كما اخوتهن والأفراد الآخرين من العائلة الهاشمية نفس فرص التكافؤ والخيارات لشق الطريق بالحياة الأردنية والانسانية، انها سطور تجل وتبهج بالعرفان لكبير الأسرة الذي منحها الحرية والثقة... وأنار لها الطريق بحب وود..

التفاصيل داخل العدد

هكذا من الأصل

في طليعة الزعماء المجاهدين !؟

عرفت هذه الصحيفة بالحديث المتصل عن المواطنين الذين كانوا قد عاشوا، وماتوا لمبادئهم، وعلى مسيرة الأهداف العامة السامية التي حلم بها الأوفياء من الأردنيين، بل الأوفياء من العرب أجمعين.

ولو ان قارئاً او باحثاً مهتماً تصفح اعداد صحيفتنا لوجدها منذ البداية قد كتبت عن سلسلة من المجاهدين العرب والمسلمين، وبخاصة اولئك النفر الذين عايشوا مراحل اليقظة العربية القومية، والذين كذلك شاركوا في الثورة السورية وغيرها من الثورات في العراق ولبنان وفلسطين، وغيرهم في الاقطار الشقيقة الأخرى.

ولم يكن يدر بخلدي ان احداً وبخاصة اذا كان ذلك الأحد (وطنجياً) يلومني، ويستغرب مستهجناً هازئاً بتكرار الحديث عن الموتى، متنكراً للحديث الشريف القائل: (اذكروا محاسن موتاكم) متعجباً من هؤلاء وأولئك الذين يستغربون اصراري على الحديث عن الشرفاء، الأحياء او الأموات وبخاصة الذين ساهموا في الحركة الوطنية الأردنية، وبالتحديد حركة المعارضة الأردنية الذين قالوا منذ البداية لا للتبعية الاجنبية، ولا للمعاهدة البريطانية، ثم هم كانوا قد سبقوا الى (الميثاق الوطني) عام ١٩٢٨، وصاغوا مواده خلال بضعة ايام لا خلال شهور طويلة، فيها التبجح، ومنها التفاخر، ومنها، ومنها، ومنها!!!

اجل، يسرني، ويدخل الغبطة إلى نفسي وانا اكتب عن الشرفاء من اولئك النفر في العشرينات وفي الثلاثينيات من هذا القرن العشرين قضوا ايامهم وسنوات حياتهم قادمين الى عمان ومغادرين الى مدنهم وقراهم، ومعظمهم من ذوي الدخل المحدود يضطرون الى الاقتراض والى الدين ومنهم حتى من لجأ الى الاستدانة الربوية لينفقوا على الأسفار واجور الفنادق، وأثمان الطعام والشراب في العاصمة، ومن فنادقهم ما كانت بؤر الباعوض، والبق وغيرها، ولكنهم ظلوا صابرين حتى قضوا وأقل واجباتنا تجاههم ان نترحم عليهم، وان نظل نكتب وننشر عنهم، وفي قصصهم وفي تضحياتهم دروس، وعبر، ومواعظ للأجيال الصاعدة التي يستغرب بعض افرادها أحاديثنا عن مروءات وجهاد من سبقوا من المؤسسين بناة صرح الكيان الأردني منذ عام ١٩٢١، ومنهم:

الشيخ حسين باشا الطراونة من مواليد ١٩٧٣م وقد توفي رحمه الله عام ١٩٥١ فتكون حياته في حدود الـ(٧٨) عاماً بدأها مبكراً في العمل العام وجيهاً من وجهاء منطقة الكرك، اتجهت اليه الأنظار اكثر فاكثر منذ قيام الكيان الأردني مبكراً في معارضته وكثرة اتصالاته بأمثاله من الزعماء والوجهاء في مختلف انحاء الأردن حيث اسفرت تلك الاتصالات والنشاطات عن تنظيم معارضة بناءة لم تكن غالبية اعضائها تبحث عن وظيفة حكومية او لاهثة حول استيزار ووزارة بل هم اولئك المعارضون شبوا على الإستماع إلى الخطب الوطنية الحماسية والإستماع إلى الأناشيد المدرسية وأناشيد المظاهرات المستمرة تنادي بمقاومة الإستعمار البريطاني والإفرنسي وغيره من تسميات واشكال والوان التبعية الأجنبية ايطالية واسبانية وأمريكية وغيرها مما قد ابتليت به اقطار العروبة من المحيط إلى الخليج

اعضاء المؤتمر الوطني سنة ١٩٢٨

وكان الأردن في طليعة المقاومين برزت في صفوفه زعامات قبلية، وعشائرية لم تعمل كما يزعم البعض لعشائرها وقبائلها بل للوطن للأردن... الذي رفض اتفاقية سايكس — بيكو ١٩١٦ ووعد بلفور ١٩١٧ مثلما رفض تقسيم بلاد الشام الى دويلات لأنها لو بقيت موحدة لما ضعفت وما كان الاستعمار ليقوى على احتلالها ومن اجمل صور المقاومة على مستواها العربي القومي اشتراك ٥٠٠ فارس من فرسان الشمال بمحاربة الغزاة الفرنسيين في لبنان وبعد ان كان الانكسار في (ميسلون) اضطرت الحملة القومية الأردنية الى العودة الى قراها ومدنها في اللواء الشمالي لتستانف مع جموع اخرى حرب الغزاة الصهيونيين في شمال شرق فلسطين، وأغوار الأردن الشمالية ومناطق طبريا وبيسان وكان من نتائجها استشهاد قافلة الشهداء الأردنيين دفاعاً عن الوطن وبالتحديد دفاعاً عن القدس والمقدسات واراضي فلسطين المباركة التي باركها الله.

اجل... لقد كان شباب حسين باشا الطراونة متقحماً على شباب اليقظة العربية الأردنية القومية وأسفرت اتصالاته ونشاطاته عن مؤتمرات وندوات في عمان واربد والكرك والسلط ومعان وغيرها من مقاخرها اي تلك الاجتماعات والمؤتمرات ميثاق وطني عام ومطالبات مستمرة اعلان الحرب على الفساد ومن قبل وبعد رفض المعاهدة البريطانية ١٩٢٩ التي رفضها في المجلس التشريعي الأول من رفضها من زملاء ورفاق حسين باشا طيب الله ثراه امثال شمس الدين سامي، وبخيت باشا الابراهيم، ونجيب ابو الشعر ونجيب الشريدة وغيرهم ولا بأس من ان نذكر بان نائب السلط المرحوم بخيت الابراهيم قال حين إدلاء الأصوات:

انني ارفض هذه المعاهدة كما سلفنا المناضل من رجالات مطلع هذا القرن العشرين وعقوده الأربعة السالفة هو هذا الحديث المتصل المستمر لا بد من استمراره لتسمع اجيال الشباب الحاضر وشباب المستقبل ان تاريخنا في هذا البلد ومنذ عهود اليقظة القومية في أواخر القرن الماضي تاريخ حافل بالنضال.

ومن أولئك المناضلين المرحوم حسين الطراونة لم يكن زعيماً لقبيلة الطراونة فحسب، بل كان من زعماء الأردن البارزين ولم يتيسر لزعيم اردني آخر مثلما قد تيسر له من التفاف الأكثرية حوله ففي يوم من الأيام يترأس اجتماعاً وطنياً عاماً في الكرك، وفي يوم آخر في ديوان آل التل في اربد، وفي يوم مثيل يترأس اختلع هذا الخاتم من اصبعي، جملة كافية لعله حين قراءة هذه الكلمة يسمعها من استهجن مني الحديث عن الأموات فيرضى من الآن وصاعداً بان اتوسع بالكتابة عن الاموات الذين عاشوا وماتوا ساهرين على خدمة بلادهم في حددو طاقاتهم وإمكاناتهم وثقافتهم وتعليمهم.

وبالتالي فانني اعود لأكرر ما اعتقد به من ان الحديث عن مؤتمراً وطنياً جامعاً في فندق التوفيق — شارع السعادة — في عمان — مؤتمر اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني عام ١٩٣٣، يتكلم فيه منادياً برفض التبعية الأجنبية الى جانب المناداة برفض الوطن القومي الصهيوني في فلسطين، ثم وهو لا ينسى مشكلات البلاد المختلفة من فقر، وهجرة قروية الى المدن وكذلك لم يكن رحمه الله ينس او يتناسى اثارة قضايا المواطنين جميعاً وذلك النهج الوطني القويم كان ينهجه عدد من وجهاء بلدنا العزيز يكادون ان يقيموا في عمان اقامة دائمة لمتابعة شؤون البلاد ومواطنيها.

والحديث في المقدمة هذه قد يطول ويطول فنعود الى شخصية المترجم لحياته، فهي شخصية كانت قوية بغير ضعف وجريئة بالحق بغير عنف وهو قد كان كالعديد من اقرانه زعماء منطقة الكرك يتحلون بالمروءة وبالتواضع تجاه مواطنيهم في المنطقة المذكورة، وعشيرة لا بل قبيلة الطراونة المنتشرة في الكرك ومؤتة والمزار وغيرها من المضارب، والنواحي كثيرة العدد استيقظت عى النهضة التعليمية مبكرة ولذا فنحن نعايش في هذه الأيام الكثير الكثير من ابناء الطراونة المتعلمين والمثقفين وقد اشغل مركز النيابة عدد من الوجهاء والمثقفين من الطراونة غير مؤخرين التنويه بعطوفة الشيخ عبد الوهاب الطراونة الذي كان قد اشغل كرسي النيابة مرضياً عن حيويته ونشاطاته المختلفة غير مترفع على مواطن، ولا مصعر خده على احد وهو كوالده صريح في اقواله مستقيم في اعماله سخي اليد كريم، لا يبخل على احد بالمساعدة في حدود امكاناته وطاقاته اطا الله في عمره واعمار اشقائه واخوانه وسدد خطاه الى التوفيق سالكاً نهج والده الذي تكتب عنه الآن كتابتنا عن الحركة الوطنية في

أعضاء المؤتمر الوطني سنة ١٩٢٨

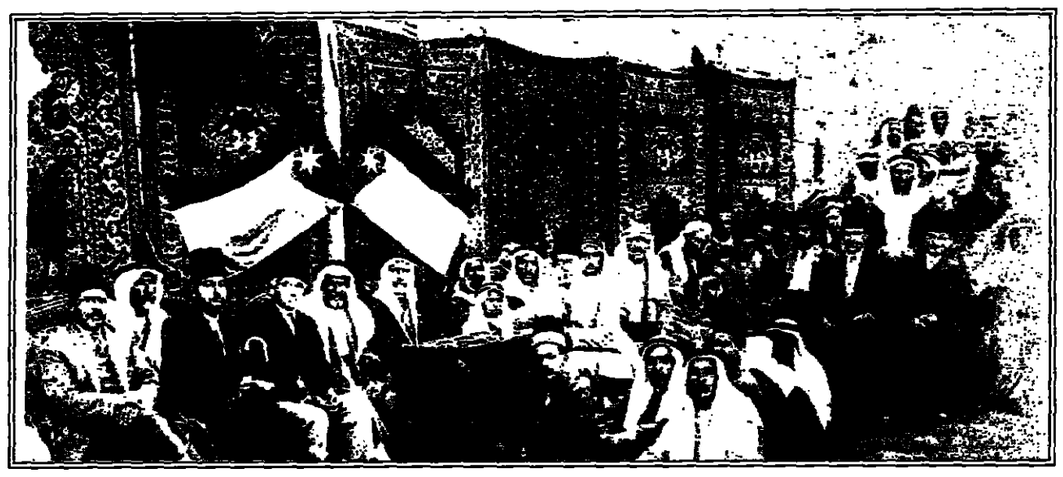

للعشرينيات والثلاثينيات.

وفي الصور، وفي الرسوم التي يشاهدها القراء في هذا العدد من الصحفي ما يشير الى عدد من الزعماء الاردنيين الذين تعاونوا مع حسين ال طراونة، وتعاونوا معه في الحركة الوطنية امثال المرحومين: سعيد خير، هاشم خير، صالح النجداوي، احمد النجداوي، شحادة الطوال، الخوري ايوب، مشوح ابو اللبن، يوسف السكر، فلاح المادحة، ميرزا باشا، عبد الرحمن ارشيدات، علي نيازي، سالم ابو الغنم، راشد الخزاعي، محمد الحسيني، شمس البدين سامي، شاهر الحديد، صبحي ابو غنيمة، محمد حجازي، مصطفى المحيسن وصفي ميرزا، طاهر الجقة، تيسير ظبيان، سعود القاضي، سالم الهنداوي، سعيد المفتي، رشيد طليع، نجيب ابو الشعر، علي خلقي باشا الشرايري وسليم اليخيت، مرزوق القلاب، متري حمارنة، سعيد الصليبي، سليمان السعودي، ابو صلاح الشريجي، خلف التل، محمود الحمود، ساير القرهود، سيدو الكردي، ايوب فاخر، عادل العظمة، حسين خوجا، سعد ابو جابر، محمد العيطان، تايف خليل المجالي، محمود كريشان، عيسى المدانات، حديثة الخريشا، مثقال الفايز، عبد المهدي الشمايلة، واصف البشارات، زعل المجالي، سلطي الابراهيم، وغيرهم، وغيرهم ممن لا يستطيع القارىء التعرف على صورهم وهم ليسوا وحدهم ممن يجب الكتابة عنهم والتنويه بهم فصور المؤتمرات والمهرجانات لا يمكن ان تستوعب كافة الحضور مع التاكيد بان الوجهاء الاردنيين الذين عاصروا حسين الطراونة منهم من كان يشار اليه بانه في (الموالاة) وآخرون يقال عنهم انهم في (المعارضة) وكلا الطرفين كانوا في واقعهم وحقيقتهم معارضون للتبعية الاجنبية ومقاومون للغزوة الصهيونية، ولكل طرف اسلوبه وطريقته في خدمة هذا البلد الغالي موالياً او معارضاً وفيما يلي فالفرصة تسنح لنا بان نذكر ما يتوفر لدى الذاكرة المنصفة من الشخصيات الاردنية التي ناضلت وتابعت النضال في حياتها ادوا واجباتهم على النحو الافضل.

ونحن حين نرى من الإستزادة من الثقافة العامة واضعين تحت انظار القراء الكرام ملامح الحركة النضالية في هذا البلد لنفخر في ذلك مخلصين لمن اسهموا في تطوير هذا البلد في سائر المجالات وخاصة النضالية والسياسة مع التأكيد بان المراد من ذكر هذه الاسماء بيان كون كافة ممثلي العشائر الأردنية قد شاركوا في المسيرة النضالية يتوافدون على عمان اكثر ايام السنة ومعظمهم يقترض او يستدين بالفائدة نفقات السفر، او نفقات المبيت في الفنادق ومنها فنادق السعادة وفلسطين والتوفيق والكمال وغيره وغيره وكانت دواوين آل المفتي والدعجة، وابو صلاح الشريجي، والحديد والعبداللات وغيرها مفتوحة الى جانب مضافات ودواوين بني صخر والبلقاء وغيرها، مثلما كانت مضافات كايد المفلح وقويدر سليمان، وسليمان السعودي وعبد القادر التل، وعلي الحمود، وسعد العلي، وقاسم الغرايبة، ومحمد الحمود، وعقلة النصيره الهنداوي، وعبدالرحمن الطه وعبد العزيز الكايد وآل حميد في جرش وغيرها من مضارب ودواوين بني حسن مفتوحة لاستقبال أحرار العرب القادمين من سوريا ولبنان وفلسطين وغيرها وأشير إلى انني منذ تفتحت عيناي على مراقبة الامور والوعي كنت اسبوعياً اسمع وأشاهد في مضافتنا المتواضعة الامير سعيد الجزائري وأحمد مريود، ومحمد مريود، ورمضان شلاش، وبنيه العظمة وعبدالقادر الجندي، ومحمد الشريقي وصادق حمزة، وأدهم خنجر، وأحمد توفيق الشريف، ويونس الحسن، وعارف الحسن، وفؤاد سليم وغيرهم وغيرهم يقدمون الى الاردن من خلال الجولان، وطرق الجولان وسمعة وسيط الامير محمود الفاعور على الالسنة ايام جميلة بالنضال يقدمون.... الى الاردن ليلتقوا بعلي خلقي باشا الشرايري، وعبد القادر التل، وسعد العلي البطين، وفواز البركات والشيخ عمر الملكاوي وكليب الشريدة ونجيب الشريدة، ونجيب ابو الشعر وسلطي الابراهيم، ومحمد الحمود، والحاج سالم الابراهيم وسالم الهنداوي، وعبدالوالي الطه، وعبدالعزيز الكايد، وعلي الكايد ومحمد الامين المومني، وراشد الخزاعي، ومحمد علي العجلوني، وشوكت حميد، وسلطان محمد القريحات، وجنيد القاسم المومني، وعبدالله الشريدة، وناجي العزام، ومحمد السعد العلي البطاينة وقاسم الهنداوي، وخلف باشا التل، و(عرار) ومحمود خالد الغرايبة، ومحمد العيطان، ويوسف الحسن العبيتي، و الاستاذ حسين العلي الطوالبة، وسامح حجازي، ومصطفى حجازي وسلطي الابراهيم، والخوري سليمان المرشد والامير محمد الصالح الغزاوي، وبشير اليعقوب، وهؤلاء الذين ذكرناهم على سبيل المثال لا حصراً مثلهم امثال زعماء السلط والبلقاء وبني صخر ومادبا والكرك والطفيلة ومعان، ومنهم مثقال باشا الفايز، وحديثة الخريشا، ومحمد السالم ابو الغنم، وسليمان سالم ابو الغنم ومحمد ابو ندي وصايل الشهوان وسلطان بن عدوان وماجد بن عدوان والشيخ محمد حسين العواملة، ونمر الحمود وعليان السالم الحياري، وفلاح الحمد ونوفان السعود وعارف الزناتي ورفيقان المجالي ودليوان المجالي ومعارك المجالي والشيخ حسين الطراونة المترحم له في هذه الصفحات ورفاقه في الكرك امثال شلاش المجالي وفارس المعايطة وعطاالله السحيمات وعودة القسوس، وحفا العمارين وغيرهم في الكرك الى جانب محمد المحيسن في الطفيلة ورفاقه مصطفى المحيسن وصالح العوران والمراقي، وغيرهم الى جانب الزعماء في محافظة معان امثال حمد بن نجازي، وعودة ابو تايه ومحمد ابو تايه ومحمود كريشان، وحامد الشراري وغيرهم وغيرهم كثيرون في العقبة من آل الكباريتي وآل ابو العز، غير ناسين النسعة والتلهوني في عمان ولا نسينا غيرهم ولكنها عجالة بحث تضالي على هامش الحديث عن الزعيم الأردني الراحل حسين باشا الطراونة الذي وكما سبق ذكرنا قد تجمع حوله الأردنيون معبراً في تصريحاته عن نضال هذا البلد وعن آمالنا القومية والانسانية طلاب وحدة وباذلين ارواحنا في سبيل امة عربية واحدة ترفرف اعلام الوحدة والتحرر التام والامجاد والسؤدد والله نسال ان يسدد خطى ابناء شيخنا المرحوم الطراونة وسائر ذويه الى ما فيه اطمئنان روحه الطاهرة على ان من بعده يسيرون على نهجه وطنيين مخلصين لا للأردن وحده بل لسائر اقطار العرب والمسلمين.

وبعد:

فاننا نستكمل هذه الكلمة تاتي وكانها من ذكريات الحركة الوطنية الأردنية في نهاية العشرينيات، وبداية الثلاثينيات من هذا القرن... نستكمله بالقول بأن حسين باشا الطراونة قد انجب الشيخ عبدالوهاب، والاستاذ ناجي، والأول عمل، ويعمل اكثر اوقاته في خدمة مواطنيه منصرفاً إلى نشاطات الحركة التعاونية في محافظة الكرك مزارعاً نشيطاً، واجتماعياً بارزاً وقد زار الولايات المتحدة الأمريكية كمزارع وكعضو سابق في مجلس النواب الأردني ما زال على عهده مواطناً صالحاً يهتدي بهدى والده رحمه الله، وشقيقه معالي القاضي ناجي عضو محاكم التمييز قضى اكثر من ربع قرن في سلك القضاء مع اشغاله منصب وزير العدل سابقاً نتمنى له، ولأخيه الاكبر مزيد التوفيق، وطول العمر.

هكذا من الأصل

المرأة العراقية...

بقلم شذى أحمد

... مشاهد صادقة وصوراً حية!

لم أزل الى هذه اللحظة التقى عشرات الأسئلة كلما انتقلت في مكان ما من (عمان) الحبيبة او البلد الكريم الاردن، عن احوال اهلي بالعراق.. واخبارهم وعندما التقي بالمهتمين من كبار الكتاب المثقفين يقفز موضوع المرأة العراقية... لم اكن لا أعرف قبل اليوم ان تمثيل الأهل مسؤولية جسيمة وان الكلمات تعني ان يحتكم معك انفعال اللحظة ودقة ما تقول، والحمد لله كم اسعفتني مهنتي اذ كنت وما زلت أؤمن بأن النجاة في الصدق وان العراق كما لا يخفى على مطلع أو مهتم او زائر واقع حال لا يحتاج الى انتقاءات معقدة من الكلمات والتعابير لوصفه، كنت في جريدة الدستور يومذاك وانا اقرأ المقال الذي تضمن المرأة العراقية التي احرقت نفسها لحاجتها. واحقت بيتها. كان الأسى بادياً على وجوه الكثيرين وكل من عرف انني عراقية راح يسألني عن الكثير اقتسمت مشاعر الحزن والأ

الا ان الموضوع ظ
يتكرر في طيلة الأيام التالية... الكثير يسألني عن العراقية... وكلمة حق اقولها لأختي وأمي وصديقتي العراقية ان العراقية تتمتع بمكانة مرموقة واعجاب قل نظيره وفي الوقت الذي أفخر به كعراقية بذلك اشعر بأن العراقية تستحق كل هذا التقدير والثناء.. ولكن.. بقيت تحتاج الى وقفات وعقدت العزم بالنهاية (وبقي السؤال قائماً عن المرأة العراقية، لن اضمن ما أكتب جداول وبيانات ساترك كل ذلك لحسبة اقلام اخرى ونشرات وكتب، ولن الهب مشاعر لأن الشريان العربي امتداده بغداد، لخوتي، ولكنني سانقلكم الى صور حية من داخل اسرتي العراقية في بغداد وبعض المحافظات بعضها قريب مني والآخر مربي اثناء عملي كصحفية...

علي به اجيب بعض الشيء عن تساؤلات جمة، واطمئن الضمير العربي النقي في هذه الارض الكريمة من ان الارض الخصبة المتمثلة بارحام الماجدات ما زالت صبورة، طاهرة، نقية، تنجب للأمة خيرة رجالها الذين شرقوا التاريخ ببطولاتهم العظيمة.

لن استعير عبارات «ثورية» او اسماء مزيفة بل استميح العراقيات اللواتي سأذكرهن بالأسماء وذلك لأنني ساعرف بهن القارىء هنا... وبلا تزويق او تحفظات كأنني ارد وأخبر عن اي منهن همساً مع سائلتي!!

ثانية... اعتذر عل الحياء والخجل والتحفظ ستعاتبني بعض الشيء، ولكنني لخواتي اشعر بأن واجبي يدعوني لأستدعائكن جميعاً لتشريف صفحاتي التي اكتب.

أول المشاهد التي سنزورها بيت «ام جلال»

ام جلال.. ليست كنية كما يختار الشاعر العربي في القديم اسماً لمعشوقته ينظم عليها قصائده. بل «ام جلال» اسم صريح لأمرأة عراقية، ماجدة هي جارتنا... وما جلست بمكان الا وضربت بها مثلاً عن خلق العراقية وكرامتها وقتالها واستبسالها من اجل صون شرفها والحفاظ عليه. (ام جلال) يا اخوتي زوجة عراقية بسيطة تسكن في بيت متواضع جداً. فوق البلاط البارد في الشتاء لديها فرش بسيط تتقي به قساوة البرد (وكم هو طيب ووثير ايام الصيف). لا ينقطع عن لسانها الدعاء وذكر الأئمة والأولياء كلما التقيتها لا ينقطع عن لسانها الدعاء وذكر الأئمة. وكم تربكني بحلاوة لسانها وجميل عبارات الثناء والترحيب. من الله عليها ببنات رائعات زوجت اكثرهن ولم تسأل يوماً العريس عن مقدار مهر او امتيازات. اكتفت بأن يكون الزوج قادراً على ان يعيل زوجته ويحفظ كرامتها. وزادها الله فضلا ان بناتها جميعاً قنوعات سليمات وحسنات السيرة. عندما تزورها تجد ان اطفالها الصغار وبنتيها غير المتزوجات ما زالوا يحيطون بها وتباركون بدعواتها وحكمها.. ولكن هذه السيدة التي تعمل بشرف وكرامة لا يكف راتبها وراتب زوجها المتواضعين كي تواجه الظرف القاسي وارتفاع الأسعار والحاجيات. فهل تظن انها تستسلم لليأس والألم ابداً. تتأفف وتندب الحظ.مطلقاً.. تمد يدها طلباً لا والله.

ما ان تدخل بيتها حتى تهل وتتفرج اساريرها. كأنك قمراً حللت بضيافتها! وتسألك هل اكلت وقد يكون قدرها فارغاً منكفئاً.. وهل شربت والماء فقط يدور بحنفية بيتها البسيط.. وعندما تخجلك امارات القناعة التي ترتسم على وجهها وتحاول ان تقدم لهذه المرأة النبيلة بعض المساعدة بأن تدس بيد الطفلة الصغيرة بعض المال او شيئاً من المساعدة تفعل المستحيل كي تمنعك وتقول لك الله الرزاق. الله المعطي. ان مع العسر يسر.. الله لا ينسى عبده..

هذه العراقية «يا اخوتي» ارجوكم اطبعوا بقوة صورتها وسيرتها في ذاكرتكم وارجوك «يا اختي» لا تحدثيني «كلما التقيتني بأسى» عن أولئك النسوة اللواتي يفترشن الساحة الهاشمية، ويبعن علبة السكائر والحاجيات البسيطة.. العراقية اعلى شاناً من ان تكتفي بالقول انها هذه ورغم انني صحفية والتقي بشرائح اجتماعية متعددة ورغم انني أؤمن بصدق ان العمل شرف ما دام يحفظ للانسان كرامته، واتخذ من قول الشاعر مبدأ لي:

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

رغم كل ذلك اقول انا العراقية القادمة من بغداد. ارفض بشدة وارتفع من ان تسموا العراقيات بهذه الصور المحددة المنتشرة في الساحة الهاشمية او في بعض الطرق والمحلات العامة من عمان. ان هؤلاء النشوة (مع احترامي الشديد» هن انفسهن اللواتي كن يصعدن قبل ازمة العراق الأخيرة من اسعار المواد ويبيعنها في السوق السوداء، وقد لا يكن انفسهن (الا انها الصورة) وكنا نسمي هذه المظاهر المرفوضة «بالدلالات» ولو استطاع اي واحد ان يقلب صفحات جرائدنا ومجلة الف باء لاعداد سابقة لاطلع على عشرات الرسوم الكاريكاتورية التي تدين مثل هذه الحالة «العراقية» قارىء الأفاضل... صورة رائعة لكرامة المرأة التي انجبت رجال ما زال كل العرب يفاخرون بهم.

من فضلكم «ام جلال» عراقية.. وانا ارفض كعراقية ان يقول لي احد ان من تجلس في الساحة الهاشمية هي صورة العراقية.. انها ظاهرة ليس الا وهذه ظاهرة (غير صحية)...

مشهد رقم (٢)... العراقية ناهدة...

في مدينة النجف الاشرف مرقد الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) يقتسم شارع عريض مبنيين كبريميين، الأول كبير بطوابق متعددة وساحات عريضة هو جامع النجف والثاني في الشارع الفرعي خلفه هو مقر اتحاد النساء. هناك تلتقيك نسوة دئوبات يجتهدن في عمل الكثير.. مكائن تدار بلا كلل واستعدادات لا تنتهي.. وسيدة كريمة غرست سنوات العمر في حب الوطن والخير لأهله فتزهدت وترهبنت لسعادته انها الست ناهدة رئيسة فرع نساء النجف واحدة من العراقيات اللواتي تمنطقن بالتجلد والصبر ورضين بالتحدي في زمن تختبر به المعادن. هذه السيدة قدمت للاسرة العراقية بالنجف الكثير.. فهي التي سهرت مع العراقيات اللاتي يعملن تطوعاً بمعيتها كي توفر للاسرة حصصا بالملابس وخصوصا لاسر الموظفين لأن دخل الموظف محدد لا يساعده لشراء حاجياته من السوق، استثمرت العراقية ناهدة قطعة ارض قريبة من مقر الاتحاد ودعت الى زراعتها بمحاصيل الذرة والحنطة والشعير على اختلاف مواسم الزراعة ودفعت بالمحاصيل الى السوق كي تساهم في توفير الغذاء لمواطنيها واللواتي يعملن بالمزارع متبرعات ماجدات. وبالتالي تدير العراقية في هذا الموقع المجاهد ماكنة الخياطة لتنتج حصصا ثابتة القطع وجميلة للمعرسان وملابس للأطفال، وكذلك لتصنيع احدث واصعب الأثواب التي اعيدت بها التطاريز الفنية الصعبة والخلابة ما يعرف بشغل (العنتاب). ساعات طويلة ومرهقة، تصرفها العراقية المتطوعة لتنتج اثواب راقية وترسلها للبيع للسيدات القادرات على الدفع وقد تساهم بها في معارض خارجية ان سمحت الظروف والريع لدعم مشاريع المركز المتعددة. انها الماجدة التي رضيت ان تتمنطق بالصبر والتقشف البساطة وتتنازل عن ترف الملابس الماكل لكي تسير بركب الصبر والجهاد والمؤازرة لكل العراقيين.

مشهد رقم (٣)... صديقتي أم أحمد

لم أحمد هي صديقتي ايمان... شابة في الخامسة والعشرين، تتمتع بروح عالية من المرح والطيبة والسماحة لا يمكنك ابدا ان تلمس من (ايمان) الا كل معاني الانسانية وامارات الصدق. زوجها شاعر شاب، رزقهم الله بثلاثة اولاد رائعين ايمان كما الكثير من العراقيات تشارك زوجها منزل الاسرة وترضى بالقليل بل وبأقل من القليل ونسيت انها امرأة وزوجة. نسيت كل ذلك وهي تأكل ما يتيسر لها من الحصة التموينية وتبين امر صغارها وتصف بعنايه وحب دفاتر ومسودات قصائد زوجها الشاعر. وتقول ان عاد لها وقال: اسف (لم أجد) اشتريت بدل الخضرة الكتاب انه للشاعر الفلاني، ترد وتزيد ان تنصحه وتقرأ له لتشعر زوجها بالرضى ولا يثقل عليه بوطأة الاحساس بالذنب. انها تحب الشعر وتعرف ماذا يعني الشعر بالنسبة للشاعر، وماذا يعني الشعر للعراق واذا ما اشتدت وطأة الحاجة تتسحب بصغارها الى بيت ابيها ليقضوا اياماً بضيافة واجبة يتقاسم بها العراقيون الرغيف الى زمن الفرج القريب باذن الله.

مشهد رقم (٤)... المرأة المثالية

لا يظلمني القاريء منكم بأن يتهمني بأنني اكتب منضوية تحت نشاطات اتحاد النساء - لا والله - ولكنني بحق اكتب لكم وفقاً للنقاط التي اسلفت شرحها.. وساحدثكم باسطر معدودة عن تجربة فريدة، تتبعها المرأة العراقية في قطاعات العمل والمؤسسات والوزارات كل عام انها تجربة المرأة المثالية وحضرت جوائب متعددة من انتخاباتها في بعض المؤسسات الا انني بحق لم اشارك بهذه التجربة في مؤسستي ربما لانني كنت مشغولة بمؤسسات اخرى!!.. على اي حال قد يتساءل البعض وماذا في هذه التجربة اقول سأسوق لك مثالين رائعين من اللواتي فزن بشرف المثالية الأولى موظفة بصندوق الزكاة التابع لوزارة الاوقاف كانت مؤسستها بعيدة وتطلب لموضوع ان اذهب اليها وأسألها ماذا فعلت فرايتها ايام القصف الشرس على العراق كانت تستنير بضوء الشمعة والفانوس كي تعد قوائم وجداول رواتب المنتسبين لوزارة الأوقاف من خطباء وأئمة وحتى الى خدم الاماكن المقدسة والعاملين فيها. كانت تفعل كل ذلك بروح وثابة... وما زاد من احترامي لها انها كانت تجيبني ويديها تدور بين اوراقها ودفاترها لتنجز عملها هذا حديثي معها بعد ثلاثة اعوام من القصف على بغداد نفس الهمة ونفس التضحية وبنفس نقية لخدمة الله والدين والوطن.

«رغد» شابة في العشرين من عمرها... بدأت عملها وهي طالبة في المرحلة الثانوية لتعيل اسرتها الكبيرة المتمثلة بأبويها واخوتها... كانت تعمل طيلة اليوم ومساءاً تنتظم لاكمال دراستها الثانوية ونجحت بتفوق عال، وبين روعة وجمال المظهر وادب ورقي السلوك فازت بالمثالية... وكم رفضت الكثيرات ان يتنافسن على هذا اللقب لانهن اعددنه عاملا للتفضيل مع الاخريات.

وفي مقر اتحاد النساء لم تمارس هذه التجربة.. ليعتبرن النسوة هناك ان من تعمل باخلاص في هذا البيت المناضل هي مثالية.

المرأة المثالية... وقصص بالعشرات عن اقتصاد العراقية التي تعلم صغارها دروس الصبر والعاب التجلد بعدما انسحبت الالعاب من تفاصيل تربيتهم لغلاءها.

مثالية تلك التي تطعم صغارها حلوى التمر لأن الشكولاته والفستق والمعجنات والكيك.. اصبحت ترف ارجئة العراق لزمن قادم بعد الحصار.

انها صور دعوتكم لها من داخل العراق... انه وجع ومجد يتقاسمنه العراقيات.

لا ادري لماذا تنهدت بحسرة عندما سألني احدهم حقاً ان العراقيات اكثرن من استخدام الايشارب (المنديل) على الرأس لأن شعورهن شابت.

لم ادري بماذا أجيب فهذه محنة اخرى، واحصائيات تستحق الدقة قبل الاجابة.

واذا كانت صحيحة بنسبة عالية فربما شاب الشعر الجميل، حسرة على تردي حال العراق وهذا الصمت المخيف ازاء الأوضاع فيه من قبل العرب.

وربما الشيب من هول الضربة الشرسة التي اقتحمت قواميس الانسانية ومزقت صورها عندما ضربتنا امريكا..

ولكن... لم تزل شعور بنات بلدي العراق جميلة كدجلة الدافيء، الباسم، الغاضب، الحالم على دوام الأيام والفصول..

أضف إلى معلومات

أسماء أولاد الحيوانات:

١ - القرس - المهر. ٢ - الحمار - الجحش. ٣ - الخنزير - الخنوص. ٤ - النعام - الرّال. ٥ - القرد - قيشه. ٦ - الأرنب - الخرنق.

أسماء بيوت الحيوانات:

١ - النمل - قريه. ٢ - العنكبوت - بيت. ٣ - الدجاج - قنا. ٤ - الأسد - عرين. ٥ - الأفعى - جحرا. ٦ - النحل - خلية. ٧ - الخيل - اسطبل. ٨ - الدواب - اسطبل.

أسماء أصوات الحيوانات:

١ - القرس - الحمحمة. ٢ - الحصان - صهيل. ٣ - العقرب - ضيء. ٤ - الحمام - هديل. ٥ - الحمار - نهيق. ٦ - الكلب - نباح. ٧ - القط - مواء. ٨ - الضفدع - نقيق.

هل تعلم أن:

١ - صناجة العرب - الأعشى. ٢ - كسرى العرب - معاوية بن ابي سفيان. ٣ - سابق العربي - محمد عليه الصلاة والسلام. ٤ - سابق الروم - صهيب. ٥ - سابق الفرس - سلمان. ٦ - سابق الحبشة - بلال بن رباح.

من أقوال أبي بكر (رضي الله عنه)

★ قال لخالد بن الوليد «اقل من الكلام فإن لك ما وعى عنك.

★ وقال ليزيد بن معاوية «إذا وعظتهم فأوجز فإن كثير الكلام ينسي بعضه بعضا.

★ إن البلاء موكل بالمنطق.

★ احرص على الموت توهب لك الحياة.

★ اذا فاتك خير فادركه وإن ادركك فاسبقه.

★ ليست مع العزاء مصيبة.

★ اصدق الصدق الأمانة واكذب الكذب الخيانة خير الخصلتين ابغضهما اليك.

رغم التحذيرات.. ورغم استمرارية التوعية!!

فان غالبية المواطنين وكانهم يتحدون مصرين على ان التبذير، وهدر المياه هو الافضل، وحتى المصلون يتناسون ان «السنة النبوية» قد وجهت، ومنذ البداية الى ترشيد استهلاك المياه، وحتى الوضوء من ماء الانهار يستحسن فيه بل يشترط التوفير، والتدبير.

اجل... رغم النصائح المستمرة، ورغم التحذيرات المتواصلة، ورغم ما تنشره الصحف من بيانات، وارقام عن مشكلات المياه الحالية، والقادمة فانه لا يلاحظ الترشيد، وصنابير المطابخ المنزلية، ودورات المياه تنطلق سخية من الصباح المبكر حتى الليل المتأخر والاستهجان وحتى السباب، والشتائم تظل ترتفع بها الأصوات لأول مرة تنقطع فيها المياه، ولا

★ الحياة امرأة غادرة
تتعطر بدموع عشاقها
وتستحم بدماء قتلاها.

هكذا من الأصل

الملك الإنسان

الملك في قلوب الأميرات الهاشميات... ذكريات ومواقف

سمو الأميرة عالية بنت الحسين..

في الحقيقة ان الوالد لا تختلف طبيعته في الخارج مع المواطنين بعائلته فهو متواضع وبسيط وتقي جداً وهذا على ما اظن يدفعه الى اتخاذ مواقف هو مقتنع بها، له نظرة شاملة سياسياً واجتماعياً، وفي معظم الأحيان يشعر كثير من المواقف قبل حدوثها وبعد فترة تحدث فعلاً وحتى على مستوى العالم تنبأ امور تحصل فعلاً يشرح الامور ببساطة حتى لو كانت معقدة بفضل اسلوبه الجيد.

وتقول الأميرة.. ان الوالد يحب الصراحة والاطفال والتحدث الى الشبان وذلك يترجمه من خلال لقاءاته مع طلبة الجامعة والذين يتحدثون معه بكل بساطة وصراحة وتفاهم كما انه يحب ان يعرف كل شيء صحيح واذواقه بسيطة سواء في مأكله او ملبسه ويحب التعاون ويكره الاستغابة والنعرات والتمييز والعنصرية في الدين انه مؤمن جداً ومتمسك بدينه ولكنه يحب من الناس ان تفهم جوهر الدين. وتقتنع بالدين ولا تنفر منه كذلك فانه يمسك نفسه عن الغضب ولا يحب ان يغضب الآخرين او أي احد يعمل عنده ويحب عمل مفاجآت لأي شخص ويحضر له الشيء الذي يحبه..

اشعر بالفعل بكل الافتخار والاعتزاز بوالدي الانسان المتواضع... هو حنون جداً طيب الى ابعد الحدود.. يجب ان يسمع الى ابنائه وبناته في شتى الامور.. ويتمنى لنا ان نكون سعداء دائماً.. كما انه صبور جداً ويتحمل و في معظم الأحيان نشعر انه صبور زيادة عن اللزوم ويصغي لكل واحد فينا وأحياناً نشعر انه غير منتبه وانه يركز على امر ما ولكنه يكون متابعاً للموضوع بشكل كبير.

وكذلك فان سيدنا يحب «القعدات العائلية» ويحب ان يحضر الى بيتي او بيوت اخوتي بدون ان يخبرنا مسبقاً اي انه يحب مفاجاتنا بحضوره لأنه يعلم بسعادتنا في ذلك ومرات يسأل عن اخوتي واخواتي ويطلب منهم الحضور لتجتمع سوية ونأكل «فلافل وحمص» لأنه يحب البساطة بشكل كبير.

يقول الوالد لنا دائماً لا أريد ان أوجه ميولكم باتجاه معين لأن كل واحد منكم له ميول ولكنه يحب ان ينمي هذه الميول ويشجعنا وفي المدرسة كان يتابعنا دائماً وإذا كانت علامات الامتحان متوسطة كان ينادينا وباسلوبه اللطيف يقنعنا ان نجد اكثر للحصول على علامات افضل ونستطيع التأكيد انه كان وما يزال بالنسة لنا قدوة ولا اتذكر ان والدي كان يمنعنا عن شيء الا باسلوب مقنع ويقول لنا انه لا يحب هذا الشيء.

ان والدي يحب الاطفال كثيراً وباله طويل معهم وكان دائماً يحكي لي القصص قبل النوم واتذكر انه كان يتحدث لي وانا طفلة صغيرة انه رأى الأرنب الابيض في الشارع حيث كنت اسأله عنه كثيراً مثل اي أب وابنته..

انني اعتز حقيقة بالاسطبلات الملكية والتي اشرف عليها، وفي طفولتي اذكر ان والدي احضر لي «حصان خشبي» وحاولت ان اصعد فوق الحصان وانا سعيدة وعندما امتطيت صهوة الحصان كنت مثل الخيال وعلى ما اظن ان حبي للخيول كان منذ الصغر وعندما بلغت العشرين من العمر رأى والدي بالصدفة الحصان الخشبي في المخزن فقال لي هل تذكرين هذا الحصان وبالفعل فرحت جداً.. وقد شاءت الصدف ان يستعمل نفس الحصان اخواتي سمو الاميرات زين وعائشة وبعدها الأميرة هيا وسمو الأمير علي.

ان والدي شخصية محببة للجميع وهذا الحب منبعه الخير الكبير الذي يمتاز به خلال معايشتي لجلالته لمست بأنه لا يفرق بين صغير وكبير او ابن او ابنة من اولاده ولكن حبه للأطفال له نكهة خاصة انطلاقاً من نفسه الكبيرة وحرصه على ان يشب الصغار ليصبحوا كباراً بمعنى الكلمة ودائماً يشعرهم باهميتهم ليكونوا كباراً في تصرفاتهم ويعاملهم بطريقة طبيعية ويعلمهم ويشاركهم.

والدي يحب الخيل كثيراً وله نظرة بشؤون الخيل واذكر قبل عدة سنوات حضر الى الاسطبلات الملكية وتجول فيها، ويحب ركوب الخيل ولكن ليس لديه الوقت الكافي وهو الذي شجعني على العناية بالخيول العربية لأنه يشعر انها «تنقرض» في البلاد العربية واصبحت جميعها في الخارج حيث يقولون الحصان العربي الروسي او البولوني مع انها «خيلنا» وهو الذي جعلنا نهتم ونحافظ على هذه السلالات من المنطقة واصلها من الاردن والحجاز والحمد لله ان دمها نادر بالعالم وذلك لأننا حافظنا عليها وقد قمنا بعمل سجل يتضمن انساباً للخيول العربية الاردنية التي قبلت دولياً في السبعينات وكل اربع سنوات نقوم باعداد مجلد بهذا الخصوص وذلك بطلب من المنظمة العالمية وكانت قبلنا جمهورية مصر والتي لديها سجلات من ايام الخديوي ويعتبر الاردن من اوائل الدول العربية في تأسيس السجل

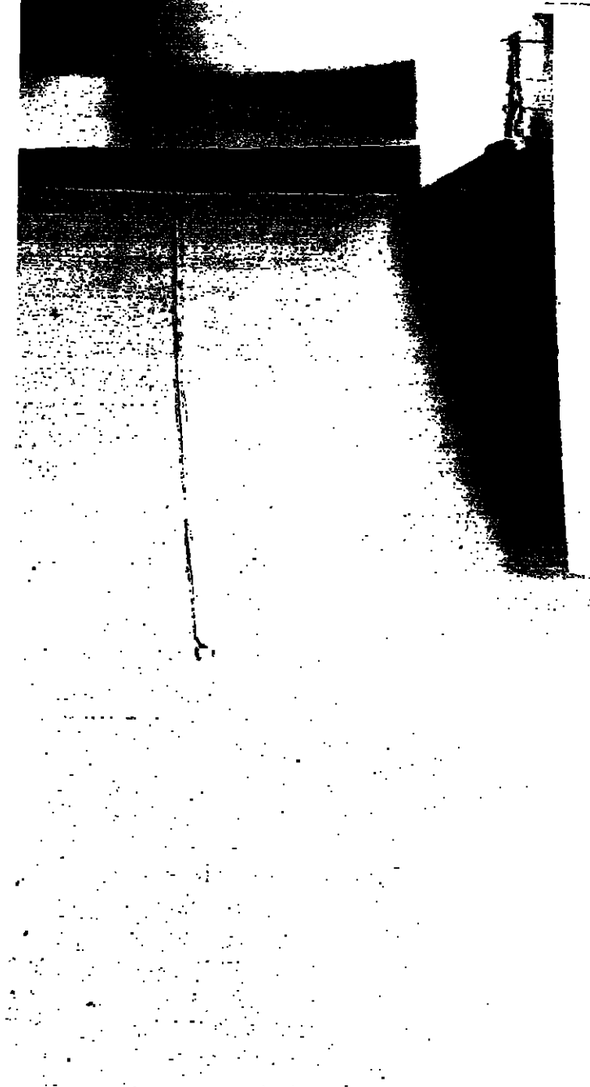

...يات وموا...

سمو الأميرة عائشة

تروي بعضاً من تفاصيل حياتها مع والدها جلالة الملك الحسين

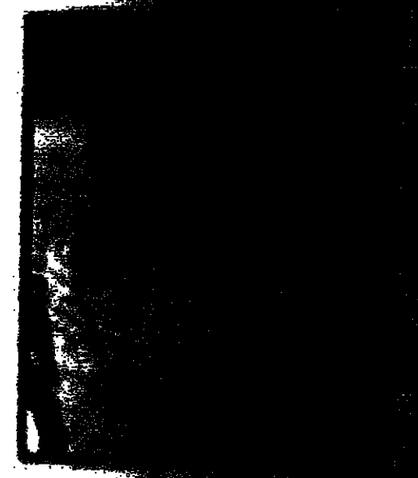

والذي اصبحت خيولها معترف بها دولياً وهناك بعض الدول العربية ضطرت لاستيراد خيول عربية حتى يكون لديها سجل بهذا الخصوص لأن خيولها انقرضت.

والدي يحب الخيل.... وهو الذي شجعني على العناية بالخيول العربية.

والدي احضر لي «حصان خشبي» وذكرني به عندما صرت بالعشرين!

والدي اعطاني اول درس في الحياة عندما كنت في الخامسة من عمري.

والدي علمني ان الحياة ليست سهلة وانها تحتاج الى الكثير من الجهد والعمل والمثابرة

يا ثورة الأطفال احييت المنى!

من شعر: ضيف الله الحمـــــود

قم، يا بني الى الـوغى خـذ مـوقعك
الجار، فـابن الجار هـا قـد سبقك
قم، يا فريـدي، للـوغى هي فـرصـة
شرف الـذي نـال الشهـادة من سلك
درب الشهـادة، دربها قـالى العـلا
قم، سـارع الخطـوات نحـو المعترك
قم سـارع الخطـوات لا تأبـه بـه
ذاك الـذي من جبتـه قـد خـذلك
هـو خـاتل ذاك الـزعيم، لـو انـه
عـرف الشجاعـة مـا أحال الامـر لك
لكنـه للجبن عـاش، ومـا يـه
من غـايـة لـو قـد منعت فيقتلك
سلك الطـريق الى المنـافع وحـدهـا
مـا قـط فكـر ان يكـون بمـوقعك
سـاح الـوغى، سـاح الكرامـة جنده
صـار الصغـار، وأنت منهم مشهـدك
والمشهـد فيـه الصغـار، وحشـدهم
انعم بـه مـن مشهـد، وبمعترك
ودع المشـاهـد للكبـار، وقسقهم
بئس المشـاهـد عـارهـا مـا يحزنك
وامسحـه عـار العـرب في رؤسـائهم
وبقـادة جبنـوا ولا من ينصرك
غير الخطـابـة، والمنـابـر هـذرهـا
لا لن يفيـد، وليس يتقـذ مقـدسك
أمـا المفيـد مـداقع، وحجـارة
لهم المداقع، والحجـارة عـدتك
ومـداقع الـزعماء ليست للعـدى
بل للمـواكب، والمظـاهـر، والـدرك
في وجـه شعب اذ أراد تـوحـدا
في وحـدة كبرى اراهـا مطلبك
هي لا تكـون بغير طـرد عصابـة
تغـزو الديـار فقم بني، ومقصـدك
ان المقـاصـد اذا سمت يعلـو بها
حتى الصغـار فكن بني لمقصـدك
في صف من بـذلوا فكـان مقـامهم
أسمى من الالقـاب مـا هي تخجلك
هـذا كـذا، هـذا كـذا ولأنهم
لا يبلغن مفـاخـرا من ثـرتك
يـا ثـورة الاطفـال احييت المنى
يـا ثـورة الفتيـان ربك ينصرك
يـا ثـورة الأمجاد هـذا رمـزهـا
رمـز البطـولـة، والعمي المشترك
حملـوا العمي يكبرون مـواكبـاً
اللـه بـارك، والشهيـد، ومهبطك
أوحى بـه الـرحمن ان ديـارنـا
لا لن تكـون لغـاصب هـو يطـردك
قم يـا بني الى المعـارك خـاضهـا
امثـالك الفتيـان، هـذا مـدفعك
حجـر بـه تلقى العـدو مكبرا
في وجهـه وعسى يكـون بمتجـدك
ودع الـذين، ومن قصـور حـربهم
حـرب الكلام، واي حـرب هي تنفعك
حين السيـوف تكـون في اغمادهـا
صـدئت... ولا من هـو يـدعمك
حين المدافع للشعـوب رواصـد
والمال ينفق في الميـاذل ليس لك
وأبعث اليهم من معـامع غـزة
برسـالة التحرير تمهـر من دمك
ويمثلهـا، لا مثلهـا برسـالـة
اخـرى... تحدد مـوقعك
مع من همو عن نصرة فتقـاعسـوا
لا بد يـومـا فيـه تلقى مـوعـدك
بحجـارة تـرمي بها، ورجـومهـا
تخزي الـذي مـا هب يـدعم ثـورتك
يـا ثـورة الاحجـار ان شعـارهـا
صفحـات مجد للصغـار بمعترك
صفحـات عـار للكبـار تخلفـوا
عن خـو معـركة الصغـار، ومقدسك،
والمسجـد الاقصى يكبر اهلـه
اللـه اكبر طفلنـا فسينصرك
والخزي يـدفع من هـو يـدعي
ان السـلامـة في زوايـا ملجأك
وهي السـلامـة في الكرامـة للـذي
عـاش الحياة مجاهـدا عن مـوطنك
يـا أيها العـربي قـم، وأنهض، وكن
كـالطفل في سـاح الـوغى هـو قـدوتك
قم يـا بني الى الـوغى، ومسـارعـا
والحق، بل اسبق، ولتكن في مـوقعك
كـن في الطليعـة لا تجبـن ولا
يغـريك من دنيـاك الا مـوطنك
وطن العـروبة تفتديـه وبالـدما
والـروح تـرخص في الشهيـد فتكرمك
اذا مـا تنـال شهـادة لي فخـرهـا
واللـه اسأل فخـرهـا ويسمعتك
طفـلاً يسـارع للـوغى بحجـارة
وعصـا وفي يمنـاه تعم الممتلك
يـالنصر يـؤتيـه الـرحيم لشعبنـا
مـا دام فيـه الطفل يحمل رايتك
يـا أيها الشعب المجاهـد في المدى
مـا حاد قط مدافعـا عن مقـدسك
يـا أيها الشعب العـربي ذلك شعبنـا
والـدور دورك فـالتحق وبمـوقعك
والموقع في القـدس أشرف مـوقع
هي الشهـادة حـولها من مطلبك
اطلبـه في عـز الحيـاة وعـدهـا
في ان تموت مقـاتـلاً عن مقـدسك
واليك، يـا أم الشهيـد تحيـة
من خنسـاء، تقـرؤك السـلام، وتكبرك
واللـه ربك في نعيم خلـوده
يـرعى شهيدك راضيـاً عن مقـدمك
الشمل، يـا أم الشهيـد وحيـدهـا
اللـه يكـرم من يكـون كمـوقفك
فلعلـه يحذو الجميع بمـوقـف
هـو مـوقف شرف لمن هـو قـد سلك
هـذا نـداء الشعـر من وحي فتى
صاحت به اماه: خـذلك مـركزك
في صدر صف من صفـوف صغـارنـا
فـر «الكبـار» وذاك مـا لا يقعـدك
عن خـوض معـركة الكرامـة ثـورة
قيل الحجـارة فأسهـا، وأقـول لك
ان الصغـار رجـالهـا، وكبـارهـا
تلك الاجـابـة فلتجب من يسألك
مـا ضرهـم كـون الحجارة سـلاحهم
بل عيب حـامل مـدفع هـو يمتلك
متبـاهيـاً قيم التبـاهي أنـه
عـارٌ عليك اذا اكتفيت بمـدفعك
يكفيك منـه، وفي المخـابيء حفظـه
لمسيرة استعـراض طبل يسيقك
المدفع المطلـوب سـاح معـارك
لا سـاح حفلات التظـاهـر تـرهبك
بل تـرهـب الأعـداء في سـاح الـوغ
هي قصـة مـا مثلهـا مـا تصـدقك
صـدق الـذي قـال الـزمـان عجيبـه
ان الصغير يقـود حـربـا تحتلك
وذوو الـزعـامـة في خـلاف دائم
بئس الـزعـامـة ذلها مـا تمتلك

سِمتْ بلادي ضروب الخسف وانتهكتْ
حظائري، واستباح الذئب قطعاني
وراض قـومي على الاذعـان رائدهم
على احتمال الاذى من كل انسـان

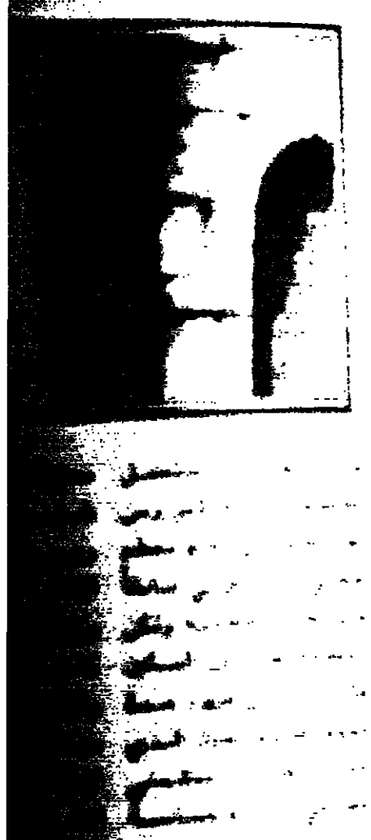

...ى!

التشكيلية العراقية المعاصرة

لوحات زاخرة بالحنين والحلم

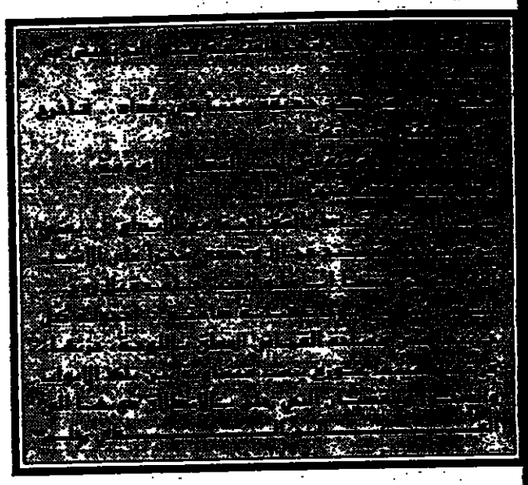

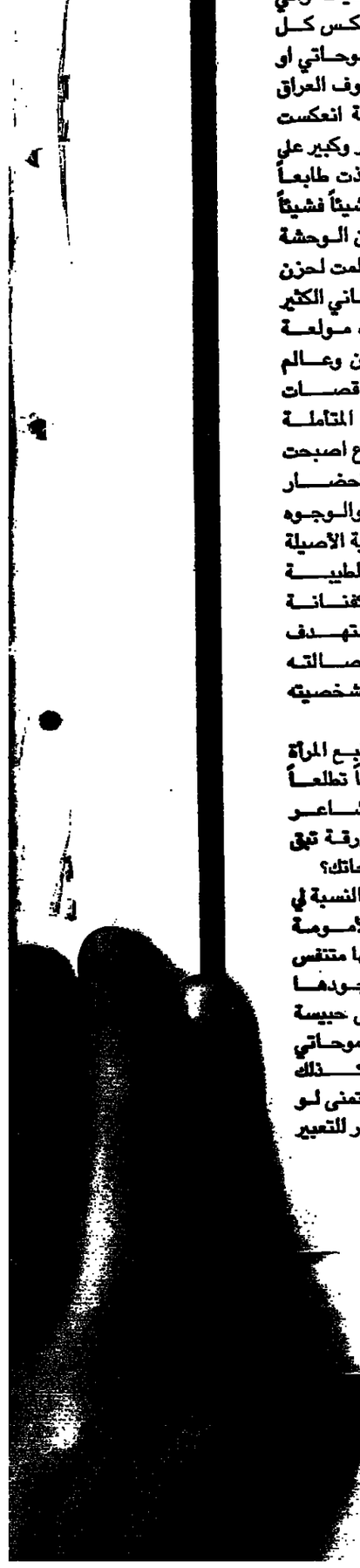

دنيا القاضي الفنانة العراقية المعروفة والتي قامت ما يقارب الثمان معارض شخصية في بغداد دمشق والنرويج وعمان. شاركت بكل التظاهرات الفنية التشكيلية في العراق.. التي تمتد مقتنيات لوحاتها الى دول عالمية عديدة منها السويد، لبنمارك، الامارات العربية المتحدة، البحرين، المغرب، المانيا، امريكا، اسكوتلاندا وغيرها.

هذه الفنانة رغم شهرتها ورغم الاهتمام الواسع من بل المتخصصين والمهتمين بالفن بتجربتها الفنية جادة، والمثابرة رغم كل لك فهي لم تزل تتحدث ن الفن كما لو انه (قدر غامر)، وما زالت لجواء لاسرة ودفئها بديلها عن لانتقال والاحتراف بين وقة القاعات والمؤسسات المعارض الفنية، لكن يشتها لم توقف يوما ما معين عطاءها الفني لم نضب، والوانها ما زالت عالمة، غاضبة مستفزة متوثبة دائماً زاخرة الحب والوجع الانكسار تطلع كانها كل تداعيات فنان.. التقيتها كثيراً تأملت لوحاتها فكانت هي لوحة الاكثر تميزاً جمالها وبأناقتها بهدوئها ومن كل اللقاءات

جاء هذا الحوار العذب مع الفنانة اديبة القاضي:

اديبة القاضي

س ـ الآن بعد رحلتك الطويلة مع اللون ومع الحياة ما الذي خرجت به من حصيلة صداقتك ومشوارك الطويل معهما؟

جـ ـ كانت الواني في البداية فاتحة وكنت استعمل الفرشاة في بداية الامر ومن ثم بالسكين في رسم معظم لوحاتي كانت الواني سابقاً فاتحة وبهيجة ولكن بالنسبة لضربات السكين فكانت الواني فيها حدة وقوة وقسوة بحيث الذي كان يراها كان ينتقدني كيف اني كامرأة حساسة ومرهفة ولوحاتي او الواني بهذه القوة حتى بالنسبة لالواني الفاتحة فانها لم تكن تعكس ما في داخلي لان دائماً في داخلي يوجد شيء من الحزن.

عندما ارسم فاشعر باني معها كانما اتعامل مع شخص جداً قريب الى روحي. وكذلك فان اللوحة الأخيرة دائماً تبقى الافضل ولا اشعر باني شخص كامل بانتصار رسم اللوحة وانما اشعر كاني ما زلت طالبة امامي الكثير لكي اتعلمه... كذلك فترة السبعينات كانت فترة رسوم العاريات وراقصات الباليه حيث كنت اذهب لقاعة تدريب راقصات الباليه التابعة لدرسة الموسيقى والباليه وكنت اقضي فترات طويلة هنالك اخطط مختلف الحركات راقصات الباليه كثيراً حيث في فترة السبعينات كانت معظم لوحاتي عن راقصات الباليه وعندما ترقص الفتيات الباليه اشعر كاني احلق معهن في سماء الأحلام والخيال. احب الموسيقى الكلاسيكية.

س ـ اي الالوان تفضلينها؟

جـ ـ الالوان هي تفرض نفسها علي وخاصة الالوان الداكنة مثل الأوكر والتركواز والبني المحروق والأحمر الداكن واحب اللون الابيض كثيراً ولكني لا استعمله مطلقاً في لوحاتي.

جداً قريبة من اللوحة لانها تقربني بشدة من اكثر الأشياء التي كانت تثير اهتمامي وتشدني اليها الا وهي البيوت القديمة حيث اشعر بحنين فظيع اليها واشم رائحة الطابوق فيها واشعر بحرارتها ايضاً المواضيع التي ارسمها اعشقها جداً وخاصة البيوت القديمة حيث البراءة والامان وعندما اتعامل والمواضع راقصات الباليه الصغيرات.

س ـ اي المدارس الفنية استاثرت بها؟

جـ ـ المدارس التي تاثرت بها هي في بداية دراستي كطالبة بمعهد الفنون الجميلة المدرسة الانطباعية مثل رينوار ومانيه ودبجا وفان كوخ احب المناظر الطبيعية واتمنى لو اذوب فيها وكنت احب رسم س ـ الطقوس التي تتهيأ لك حينما ترسمين؟

جـ ـ قبل ان ارسم وبفترة اكون كأني اعاني من شيء في اعماقي واحبه ان ينخرج للنور او للحياة ولا استطيع ان ارسم في اي وقت الا عندما تتبلور الفكرة او الموضوع في داخلي واحس برغبة شديدة بالتعبير عنها وبما اني ربة بيت فانا اعاني كثيراً من ذلك اذ احب اولاً أن اوفر كل الراحة والترتيب لاسرتي الصغيرة واحب ايضاً عندما يرجع ابنائي للبيت يشعرون بأن كل شيء امامهم جاهز ومرتب ونظيف وامهم ايضا تنتظرهم بلهفة لكي تسألهم عن يومهم وماذا فعلوا وبعدها اجد الوقت الذي ابدأ فيه الرسم، كذلك فانا مولعة جداً بالاغاني العراقية القديمة وخاصة المقامات لأنها تشعرني بحنين جارف لوطني «الذي جارت عليه الأيام».

س ـ بعد سنوات الغربة بماذا تشدو او تنخب فرشاتك؟

جـ ـ ان فرشاتي عندما تنخب فانها تنخب على نفسي الظروف القاسية التي مر فيها العراق ولا يزال فيها تؤثر علي كذلك انا ايضاً مررت بظروف صعبة وقاسية وبالرغم من اني اعيش في وطن عربي وكريم الا ان هنالك اختلاف كبير بين العادات والتقاليد، اشعر كأني ضحية وما كان يجب ان اكون ما انا عليه او ما اصبحت عليه واني انتقض وان اعكس كل مشاعري في لوحاتي او الواني. وان ظروف العراق وازماته المتتابعة انعكست بشكل مباشر وكبير على رسوماتي واتخذت طابعاً يتسم بالحنين وشيئاً فشيئاً استغرقت بالوان الوحشة والغربة واستسلمت لحزن الوطن الذي يعاني الكثير فبعد ما كنت مولعة بخيالات الفنان وعالم الجمال ورسم راقصات الباليه والمرأة المتأملة بمختلف الأوضاع اصبحت منهمكة في استحضار الأحياء الشعبية والوجوه ذات الملامح العربية الأصيلة التي تتسم بالطيبة والبراءة.. وباني كفنانة اشعر انما يستهدف العرارق فانما اصالته وتراثه وملامح شخصيته العربية الأصيلة.

س ـ اين تقبع المرأة احساساً حلماً تطلعاً بأعمالك وتلك المشاعر المتدفقة حناناً ورقة تبقى تصب في روافد لوحاتك؟

جـ ـ المرأة تعني بالنسبة لي الحب والعطاء والأمومة أحب ان يكون لها متنفس تتنفس به عن وجودها وكيانها لا ان تبقى حبيسة بداخل نفسها طموحاتي تملأ العالم وكذلك مشاعري ولكن اتمنى لو يكون لي مجال اكثر للتعبير عن نفسي.

هكذا من الأصل

الكهرباء الساكنة (الكترونات)

حوالي العام ٦٠٠ قبل الميلاد اكتشف العالم والفيلسوف اليوناني طاليس نوعاً من الصمغ المتحجر يجذب إليه قطع الورق الصغيرة والتبن والريش إذا حك بالفرو واسم هذا الصمغ الراتينجي كاه ربا (وهو معرب في الفارسية ومعناه جاذب التبن) ومنه اشتق اسم الكهرباء، أما في اللغات الأجنبية الغربية فقد اشتق الاسم من اليونانية التي يسمى فيها هذا الراتينج «الكترونا» وكان العالم البريطاني وليم جلبرت (١٦٠٣٢١٥٤٤) اول من اقترح تلك التسمية.

اذا سرحت شعرك بمشط لدائني (بلاستيك) تجد أن المشط يكتسب خاصية جذب قصاصات الورق الصغيرة اليه ولا يختلف ذلك عما اكتشفه طاليس في تجربته منذ ستة وعشرين قرناً. كذلك اذا سرحت شعرك بالمشط اللدائني بشدة في غرفة مظلمة ثم قربت المشط الى ابهامك تلاحظ انطلاق شرارة صغيرة. وسبب ذلك أن الطاقة المختزنة في الشحنة تتبعث الضوء في ذوات الهواء بين المشط وابهامك. وهذا مماثل لما يحدث في التفريغ البرقي.

وقد جاء العلماء قوة الجذب هذه وفي مصدر تلك الطاقة التي تحدث الشرر. وحتى نهاية القرن التاسع عشر لم يتوصل احد الى جواب شاف على ذلك. بل اننا حتى اليوم لم نتوصل الا اى جواب جزئي حول هذا الموضوع. فنحن نعرف ان المادة تتركب من ذرات وأن الذرات تتكون أساساً من ثلاثة انواع من الجسيمات هي الالكترونات والبروتونات والنيوترونات.

عقلك الحرة

اذكر كم كان شهياً الزمن الذي كنت ابادلك فيه النظرات كنت قريباً من روحي واشعر بتلك الرعشة الخجولة كلما اقتربت مني وقلت لي بصوتك الدافيء مرحباً... كنت انتظر وقتاً قبل ان اجيبك... ليس لأنني اريد بل لأن الكلمات كانت تهرب مني كل يوم... ملابسي كنت اصنعها للاستخارة.. القرنفلي جئت وانت فرحان، والأخضر سلمت علي بحميمية... كم كنت تحاكي ملابسي ومناديل المعلقة بالدولاب. ساعات كنت اسمع اصواتهن جميعاً هكذا تتحدث ملابسي دفعة واحدة واسارع باغلاق باب دولابي مخافة ان سمع احد ما في عائلتي اصواتهن فيفضحني وكم من المرات حلمت بان اطيل من زمن سلامك.. وابتكر في فراشي حوارات طويلة... او مشاهد اقتطعتها من احد الأفلام لكن هيهات كانت كلها تهرب والخيبة كما هي ولكن لم يكن هناك شيئاً او أحداً قادراً على ايقاف سعادتي برؤيتك كل يوم.. وعندما مضى زمن دون ان اراك قلقت... وتلاطمتني الافكار قررت ان افتح الباب يوماً واسأل قلب جارتي الذي تعمل به... وقالت لي انك رحلت هكذا... هكذا.. دون كلمة وداع...

رجعت فاذا بملابسي غارقة بالدموع موشحة بالسواد... واختفت ذكرياتها... وحناجرها علقت بسؤال قاسي... لماذا الوداع..

«هند»

لأهل الفصاحة معجزة القرآن

«بين رحاب الايمان»

لقد خص الله بعض رسله بالمعجزات وذلك اظهاراً لقدرته وعظمته، ودرساً متتابعاً على مقدار خلقه وآياته والا يستطيع الانسان، من أن يتأمل تلك المعجزات أن يرى انها جاءت لتحدث لغة كل امة وقوم. وهي متنوعة بتنوع طبيعتهم واختلاف ازمانهم فمثلاً جاءت معجزة قوم صالح «ثمود» الذين اشتهروا بالنحت «الناقة». فتحداهم الله تعالى بان اخرج لهم من الصخر ناقة.

اما قوم موسى عليه السلام الذين عرفوا بالسحر فتحداهم العلي القدير ان قلب لهم العصا حية، وبنو اسرائيل زمان عيسى عليه السلام اشتهروا بالطب فتحداهم الله باحياء الموتى. اما القرآن الكريم بما تضمنه من بيان وفصاحة وبلاغة وهداية وعلم. وتشريع قد كان تحدياً للناس جميعاً الى يوم القيامة.

وكما عجز العرب عن الاتيان بمثله. وهم اهل الفصاحة والبيان فان الناس كلهم عجزون على ان ياتوا بمثله.

مساهمات الأصدقاء

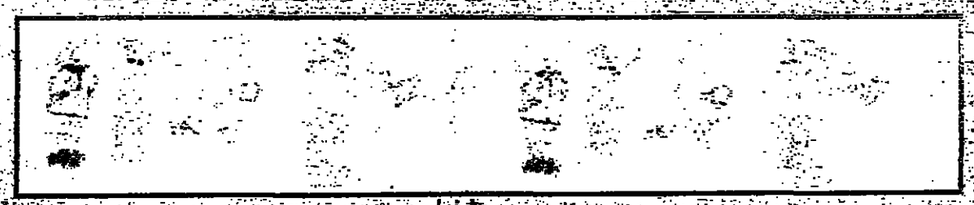

زاوية جديدة تستقبل بها «المصحفي» نتاجات اصدقائنا الاطفال ايماناً منها بان الطفولة عالم مليء بالحب والأحلام والبراءة ورعاية نتاجاتهم جزء من مسؤوليتنا جميعاً. ومن هنا نستقبل اول نتاجات الاصدقاء وهي رسومات الصديقة (أميرة نسياحة) ونحن على استعداد لاستقبال نتاجات الاصدقاء بالمستقبل.

التقى ذات يوم (نوفل) بصديقه (انيس) وراح الاثنان يتحدثان طويلا عن مباراة كرة القدم وكيف ان فريقهم استطاع الفوز لان كان قد استعد للمباراة استعداداً كافياً وقطعا الى ان صديقهم (فواز) قد غاب عن المباراة.

فسأل نوفل: قل لي يا صديقي انس لماذا لم يجيء (فواز) الى المباراة.

ضحك أنس كثيراً قبل ان يجيب صديقه قائلاً: انه المسكين مشغول.

فسأله نوفل: مشغول بماذا.

أجاب أنس: يا صلاح بوقه

فرد نوفل متسائلاً: اي بوق

فراح نوفل يشرح له كيف ان فواز حصل على بوق كبير هدية من عمه بمناسبة عيد ميلاده وكيف انه كسره وذهب الى الحداد وراح يتعلم كيف يطرق المعدن مثله دون ان يستشيره ورجع وقلد الحداد الا ان البوق اخذ يصدر اصواتاً نشاز وغضب فواز غضباً شديداً واعتكف إصدقاءه لأنه خسر بوقه فقال انس بحزن: لماذا لم يسأل فواز صاحب الصنعة ليصلح البوق انيس كذلك الانسان عليه أن يعتمد على نفسه عندما يستطيع عمل الأشياء.

حظك مع الابراج

الحمل: لمرتواك عاطفة النجاح ـ سيفتح لك الأبواب ـ تباهاً عليك بالاجتهاد فهو طريقك النجاح الكبير رقم الحظ (٨) يوم السعد الخميس.

الثور: في كل مرة تعود حزيناً من مشوار تحمت عليه بعجلتك ! تقلق الأيام كفيلة بأن تلهمك الحكمة والصبر رقم الحظ ٧ يوم السعد الجمعة.

الجوزاء: خصومك غير مشروحين لنجاحك. وهذا يعني انك في الطريق الصحيح استمر رقم الحظ ٦ يوم السعد السبت.

السرطان: لا تستهين بنصيحة الصغير قبل الكبير. فلعل حكمة تحدر من حديثة أو صاحب. وأنت بسيط تؤثر على حياتك تأثيراً كبيراً رقم الحظ (٨) يوم السعد الاثنين.

الأسد: لا تكشف الحقد كما يقال فلا تنتهج سياسة الإنسان بحياة حبيب. انما عليك أن تستوعب الدرس جيداً وتعمل به بالمستقبل رقم الحظ ٦ يوم السعد (الجمعة).

العذراء: مزاجك الشفاف يجعلك على الدوام مختلفاً مع الآخرين في الحياة الكثيرون منهم لا يشبهوننا علينا أن نتفق على ذلك رقم الحظ (٣) يوم السعد الاثنين.

الميزان: أنت حكيم التصرف رغم ما تقدمه لك الحياة تبسط فهناك من هو أقل منك حظاً وسعيداً رقم الحظ (١) يوم السعد الخميس.

العقرب: احترس جيداً فأنت ممن تثيرهم الأضواء كثيراً سيمر عليك وقتاً عصيب ولكن أوامرك الفولاذية كفيلة بتخطيك الأزمات جميعاً رقم الحظ (١٠) يوم السعد الاثنين.

القوس: مشاريعك القادمة زاخرة بالمفاجآت عليك أن لا تتسرع أبداً أن بعد الضيق فرج رقم الحظ (٤) يوم السعد الأربعاء.

الجدي: في الأفق مشروع سفر ناجح. عليك أن تحسب لخطواته بحذر شديد كي لا تقع في المطبات رقم الحظ (٨) يوم السعد الأحد.

الدلو: عتادك بالنوم والأكل يكفلان لك استقراراً نفسياً وصحياً طيباً أبتعد عن المخاوف التي تجلب لك الكآبة والنفور من الحياة رقم الحظ (٩) يوم السعد السبت.

الحوت: أسبوعك القادم ملئ بالمشاجرات. الغلبة مع خصومك عليك تجاوزها كي لا تنال من نشاطك. ونجمك رقم الحظ (٣) يوم السعد الثلاثاء.

«حكمة جحا»

ـ جحا... يقال عنك انك حكيم مغفل. فماذا تقول؟
ـ اطمئن على أن لا أحد يسطو على دائرة اختصاصي.
ـ جحا... اذا ما صادفك مأزق حماتك والدائن فالى من تسلم امرك؟
ـ اسلمه الى الله لأن كل منهما العن من الثاني.
ـ جحا.. أين تضع حمارك وانت تسير في الشوارع الأنيقة؟
ـ في البيت، فهو يكره النزهات المزدحمة!
ـ جحا... اي البرامج التلفزيونية تستهويك؟
ـ تلك التي لا يمكنني ملاقاتها خارج الشاشة!
ـ جحا... اي المباريات الرياضية تهوى؟
ـ ركوب الخيل كي اغيض حماري.

حكي ان رجلاً اشتهر بالبخل بين الناس، وحدث ان رزق بصبي كان ولده معيناً له في روحاته وغدواته حتى بلغ العاشرة من عمره وذات يوم خرج الأب مع ابنه في جولة السوق ولكن الأب فطن الى أمر وهو انه ترك السراج مضيئاً. فتنهد متحسراً وقال لابنه فطمأنه الصبي وذهب مسرعاً الى البيت ولما عاد وجد أبيه اشد حزناً فسأله لماذا يا ابي اراك واجماً، فقال له لقد خسرت درهمين بدلاً من درهم، اندهش الفتى قال له ابوه لو تركت السراج لخسرت درهماً الا انك ذهبت وابليت نعالك وبهذا خسرت درهمين فقال له الصبي! لا تحزن يا ابي لقد فطنت لذلك وخلعت نعالي وذهبت ورجعت حافياً!!

همسة

ـ اذكر كم كان شهياً الزمن الذي كنت ابادلك فيه النظرات كنت قريباً من زوجي واشعر بتلك الرعشة الخجولة كلما اقتربت مني وقلت لي بصوتك الدافئ مرحباً.. كنت انتظر وقتاً قبل ان اجيبك.. ليس لانني اريد بل لان الكلمات كانت تهرب مني كل يوم.. ملابسي كنت اصنعها للاستخارة.. القرنفلي جئت وانت فرحان والاخضر سلمت علي بحميمية.. كم كنت تحاكي ملابسي ومناديلي المعلقة بالدولاب. ساعات كنت اسمع اصواتهن جميعاً هكذا تتحدث ملابسي دفعة واحدة واسارع باغلاق باب دولابي مخافة ان سمع احد ما في عباءتي اصواتهن فيفضحني وكم من المرات حلمت بان اطير من زمن سلامك.. واتذكر في فراشي حوارات طويلة.. اي مشاهد اقتطعتها من احد الافلام لكن فيها كانت كلها تهرب والخيبة كنا هي ولكن لم يكن هناك شيئاً او احداً قادراً على ايقاف سعادتي برؤيتك كل يوم.. وعندما مضى زمن دون ان أراك قلقت.. تداعت الافكار قررت ان افتح الباب يوماً واسال قلب جارتي الذي تعيش به.. وقلت لي انك رحلت هكذا.. هكذا.. دون كلمة وداع..
رجعت لغرفتي بملابسي غارقة بالدموع موشحة بالسواد.. واخفيت تذكاراتها.. وحاجرها علقت بسؤال قاسي.. لماذا الوداع..
همسة

حتى العدد القادم

استجمعت شجاعتي ذات يوم
لأخبرك بالحقيقة
عرفت بعد زمن عصيب
إن الحب قدر
وذل لذيذ
لكنك رحت بعيداً
وبقيت خطيبتي
لما بعد حفلة الحظ
عفرها الندم
واللقاء المتسحيل!!

وثائق وصور تنشر لأول مرة

الملك غازي في (تل ملح) سنة ١٩٣٨ مع مرافقيه

الصحفي.. تنفرد بنشر تفاصيل دقيقة وحقيقية عن حياة ملك العراق غازي..

- بماذا كان يحلم الملك؟

- لماذا الملك غازي كان يستبدل فطوره مع زميله في الكلية العسكرية..؟

- انكلترا... تأكدت ان لا فائدة من الملك غازي فحبرت لقتله!

- لماذا لم تخرج وثائق مصرع الملك غازي الى الآن؟

- ذكريات عن حياة ملك كان يحلم بحرية شعبه واستقلاله الكامل.

الحديث أو تقليب أوراق العائلة الهاشمية في العراق يعني محنة الحديث عن احداث ما زالت ساخنة وبعضها حاضرة في ذاكرة العراقيين!.

فلقد احتلت هذه الأسرة مكانة شديدة الخصوصية في حياة الشعب وخصتها بالكثير بل والكثير جداً من دفق المشاعر الجياشة، وتمتعت بمساحة عريضة ونكيات مشرفة في صفحات التاريخ الحديث.

لذا الى يومنا هذا.. نجد من توارث او من امده الله بالعمر من يتحدث عن الملك غازي ذكريات يصاحبها الأسى والحزن.. كان وما زال «غازي» الملك الشاب الذي قتل بحادث غامض، رمزاً وطنياً مخلصاً، احبه الشعب العراقي و تطلع من خلاله الى غد مشرق ونهضة كبيرة.

السطور المنشورة لهذا اليوم هي خلاصة مصادر عديدة وكما يسمى في تصنيفات جمع المصادر هو أولية، اي تحمل دقة وصف الوثيقة اضافة الى دقة وصف الراوي.. والراوي هو احد اخلص مرافقي جلالة الملك المرحوم (غازي بني فيصل) ملك العراق... ابتدأ مشواره مع الملك منذ كانا طالبين في الكلية العسكرية، وعن سنوات دراسته يتحدث اللواء المتقاعد فؤاد عارف.

بدأت معرفتي بالملك غازي سنة ١٩٢٤، وكان عمري (١٨ سنة) جئت الى الكلية العسكرية طالباً في الصف الأول، وكان الملك يومها في الصف الثاني وكان الأمير غازي يلقب (بالشريف غازي)، عن الشريف غازي سيرة وحياة يقول اللواء فؤاد (مرافق الملك).

كان الأمير غازي متواضعاً جداً. وكان يشاركنا القاعة الكبيرة التي تضم ما بين (٢٠) الى (٢٥) طالب، كان معه طباخه الخاص الا ان ادارة الكلية تمنعه حتى من مسح حذاءه (بسطاله) بل كان الشريف غازي يقوم بذلك بنفسه ويصحو مع البوق كل صباح ويؤدي واجباته العسكرية كاي طالب آخر. وكم من المرات كنا نشهد زيارة الملك المرحوم (فيصل) والده كان يجلس الى جانبه فوق سريره بالقاعة الكبيرة ويسأله عن احواله بمنتهى الحنان والطيبة ويجيبه الشريف (غازي) بهدوء وباحترام جم.

كان الشريف غازي (وهو طالب)، خجولاً وطيب لا يعتدي على احد بالكلام وان بدرت من الآخرين اساءة قلا يردها.

باختصار شديد لم يكن يفرق عن اي طالب اخر في الكلية العسكرية وكانت هناك تعليمات مشددة من الملك فيصل بان يعامل الأمير غازي معاملة اي طالب وكان البلاط يخصص مصروف الملك — اي الشريف غازي — بـ٥٠ روبية لطول الشهر ولا يسمح للشريف غازي بالشراء من الحانوت بدرهم واحد اذا ما انتهى من صرفها اي لم يكن من حقه ان يستدين من عامل الحانوت!.

واذكر ذات مرة اننا كنا نتناول الفطور وكان معي قيمر (قشطة) وكان فطوره الماكرونه واشتهى اكل القيمر فسألني ان نتبادل فتبادلنا القطور لانه كان يحب القيمر.

من هنا ابتدأت مسيرة حياة ملك بقي ملكاً حتى بعد رحيله، ملكاً بالسلوك والذكريات العطرة والخلق الرفيع.. يستطرد اللواء فؤاد في حديثه عن الملك وذكرياته معه... كان من ضمن الطلبة الموجودين بالكلية طالباً اسمه عبدالقادر الخطيب، اخذ يتودد يومذاك للشريف غازي كثيراً حتى اصبح يصاحبه في الصفوف ايضا ففعل عندها قال آمر الكلية: ان الطالب عبدالقادر الخطيب استغل صداقة الشريف غازي وتقربه منه لكي يتوصل الى الملك ويطلب وساطته.

لقد قرر مجلس الكلية معاقبة الطالب هذا على فعلته بالفصل غير انه من الذين قدموا درجات لا باس بها وكان من الطبيعي ان ينجح بلا وساطة من جلالة الملك، لذا قرر مجلس اكلية من دائرة سيطرة الانكليز والاتفاق مع دول اخرى لتقوية مركوه ومواجهته ساعات الحسم معهم.

عندما ظهرت المانيا كقوة مناهضة للاستعمار البريطاني في عام (١٩٤٣) كان الضباط مع الألمان ضد الانكليز، ولم يكن حباً للألمان بل كرهاً للانكليز!

وعندما جاء جان فوان شيراخ وهو احد اقرباء هتلر والذي اصبح فيما بعد حاكماً عاماً للنمسا، امضى معه الملك غازي (٤ ساعات) في زيارته للعراق كان هذا نذير شؤم وخطر على الانكليز فحاول الانكليز جهدهم لكي يجلبوا الملك الى صفهم ويؤثروا عليه وما زاد من سوء الامور ان السفير البريطاني الأول في عهد الملك كان صديق الملك غازي من ايام دراسته ولكنه نقل في سنة ١٩٣٨ الى الصين وجاء (بترسن) المتشدد بدلاً عنه.. وكان يمتاز بالشدة وجفاف اللغة، ففي احدى حفلات الشاي التي كانت في الأيام الأولى لتسلمه مهامه قال ان في العراق عدة قوميات. والتفت مخاطباً الملك غازي عند بناء البيت يجب ان يراعى مقاومته الصيف والشتاء.. ووجه حديثه للملك قائلاً: (ان بيتك غير مرتب «مخربط» وان عليك اهم شيء ان تهتم بالبلاد).

ومن هنا كان مفترق الطرق بين الحكومة البريطانية وملك العراق الحالم بالكثير من الاصلاحات والمليء بالأحلام التي يرغب بان

الجماهير العريضة والحزن الذي خيم على المدينة... لحظة وداع الملك

طالب، كان معه طباخه الخاص الا ان ادارة الكلية تمنعه حتى من مسح حذاءه (بسطاله) بل كان الشريف غازي يقوم بذلك بنفسه ويصحو مع البوق كل صباح ويؤدي واجباته العسكرية كاي طالب آخر. وكم من المرات كنا نشهد زيارة الملك المرحوم (فيصل) والده كان يجلس الى جانبه فوق سريره بالقاعة الكبيرة ويسأله عن احواله بمنتهى الحنان والطيبة ويجيبه الشريف (غازي) بهدوء وباحترام جم.

كان الشريف غازي (وهو طالب)، خجولاً وطيب لا يعتدي على احد بالكلام وان بدرت من الآخرين اساءة قلا يردها.

باختصار شديد لم يكن يفرق عن اي طالب اخر في الكلية العسكرية وكانت هناك تعليمات مشددة من الملك فيصل بان يعامل الأمير غازي معاملة اي طالب وكان البلاط يخصص مصروف الملك — اي الشريف غازي — بـ٥٠ روبية لطول الشهر ولا يسمح للشريف غازي بالشراء من الحانوت بدرهم واحد اذا ما انتهى من صرفها اي لم يكن من حقه ان يستدين من عامل الحانوت!.

واذكر ذات مرة اننا كنا نتناول الفطور وكان معي قيمر (قشطة) وكان فطوره الماكرونه واشتهى اكل القيمر فسألني ان نتبادل فتبادلنا القطور لانه كان يحب القيمر.

من هنا ابتدأت مسيرة حياة ملك بقي ملكاً حتى بعد رحيله، ملكاً بالسلوك والذكريات العطرة والخلق الرفيع.. يستطرد اللواء فؤاد في حديثه عن الملك وذكرياته معه... كان من ضمن الطلبة الموجودين بالكلية طالباً اسمه عبدالقادر الخطيب، اخذ يتودد يومذاك للشريف غازي كثيراً حتى اصبح يصاحبه في عطلة نهاية الاسبوع واستطاع ان يحظى بعطف الملكة والملك فيصل والدي الأمير غازي وقبل نهاية الامتحانات تجرأ الطالب عبدالقادر الخطيب وطلب توصية الملك لمجلس الكلية لكي يضمن نجاحه. وقبل يوم التخرج جمع مجلس الكلية الطلبة وعندما اصطف الطلبة، نادى آمر الكلية الأمير غازي قائلاً: شريف غازي تقدم فتقدم الأمير غازي ونادى الطالب عبدالقادر الخطيب ليخرج من اعتباره راسباً لهذا العام عقاباً له، لأن الضابط الذي يتوسط من اجل نجاحه لا يمكن ان يكون بالمستقبل ضابطاً جيداً.

تخرج الأمير غازي من الكلية العسكرية عام (١٩٣٢)...

لازمت حياة الملك غاز الكثير من الحقائق والأحداث البالغة الأهمية: أولها وأهمها ان الملك كان يكره الانكليز لأنهم كما يقول اللواء فؤاد «آذوا جده الشريف الحسين». ومن هنا نجد محاولات الملك الكثيرة للخروج

يحققها لشعبه.

كان الملك غازي يتمتع بشعبية كبيرة ويحظى باحترام وتأييد وولاء كل العشائر على امتداد العراق، مكنته من تحقيق هذه المكانة سياسته وسمعته اضافة الى عامل لا يمكن تغافله هو نسبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما تحظى هذه المكانة المباركة من اجلال وتقدير وتقديس في نفوس العراقيين.

يروي احد الشيوخ ان اليوم الذي تمر به عربة الملك في شوارع بغداد يعني مهرجانا تهب لاستقباله والتبرك والتنعم بمرآه كل القشات، كان رمزاً عظيماً في نفوس البسطاء والشرفاء والمثقفين على السواء.

وعن جولاته الخاصة يتحدث مرافقه اللواء عارف عن حادثة طريفة وقعت للملك غازي ذات يوم، انه وبينما كان خارجاً للتنزه لوحده مع مرافقيه في احدى جولاته الخاصة صادف على الطريق اعرابياً، وكان يحمل معه كيساً ثقيلاً من حاجياته التي اشتراها من المدينة وكانوا يسمونها (الولاية) يومذاك فأوقف الملك سيارته وقال ممازحاً الاعرابي: تريد ان اوصلك.. فرحب الاعرابي بالفكرة وقال له الملك: كم تعطيني، قال الاعرابي: روبيه، فاشار له الملك بقبول العرض ودعاه للصعود وكان في الطريق يمازحه وهو يضحك، حتى اذا ما اقترب من السيطرة قال للاعرابي: لن اوصلك الا اذا دفعت روبيتين، فما كان من الاعرابي الا ان قفز وخنق الملك وهو يصيح بل قلت لي روبية فضحك الملك كثيراً واسلم موافقاً على روبية وعندما وصل الى السيطرة عرف الحرس انه الملك فهبوا لاداء التحية فذعر الاعرابي، واخذ يستسمح الملك، فما كان من الملك رحمه الله الا ان يهدىء من روعه وهو يقول هات الاجرة الروبية التي وعدتني بها وكان (رحمه الله) يتذكر هذه الطرفة كثيراً ويضحك من الاعرابي المسكين الذي غضب عندما طلب منه مضاعفة الأجرة.

تميزت الفترة العصيبة التي كانت تخطو نحو الحرب العالمية بمزيد من القلق السياسي والتطلعات القومية لكثير من شعوب العالم، وكان الملك غازي من القادة الذين يرغبون بتحرر شعوبهم من السيطرة البريطانية، فبعث وفداً للتفاوض مع الالمان لشراء الأسلحة، ولعل مقتل بكر صدقي واختفاء الحقيبة المحملة بالأوراق والمستندات الخطيرة والسرية كان سبباً مباشراً بان تكشر الحكومة البريطانية عن انيابها وترغب بتصفية الملك الشاب الطموح الذي لم يجدي مع محاولاتها العديدة اي نفع في استمالته وانضوائه تحت ارادتها وما زاد من تمكنها هذا ان الاوراق كانت بغاية الأهمية فبدأت السفارة البريطانية تكيل للملك وتضمر له المؤامرات العديدة (يساعدها ويسهل مهمتها كثرة الطامعين والموالين لها) ففي واحدة منها انه دعى السفير البريطاني لقصر الزهور للعب التنس، وردت السفارة الدعوة بالمقابل اي لعب التنس بالسفارة، وحصل ذلك اليوم ان كان الحرس الملكي متمثل بسرية واحدة وكان اللواء فؤاد يومها خفر (اي من ضمن الحرس الخاص للملك).

ظهرت امرأة غير معروفة وسحبت الملك واصرت على ان تأخذ صورة منفردة معه، يقول اللواء فؤاد استهجنت الموقف يومها، واثار ريبتي هذا الاصرار الغريب على ان تأخذ الصورة لوحدها مع الملك، فبادرت وطلبت من المصور ان يعطيني الفلم وان لا يطبع الصورة، رفض المصور لكنني بدون موافقة الملك اخذت الصورة واحرقتها وبالفعل تأكدت مخاوفي عندما استطلعنا أمر صاحبة الصورة وتبين لنا انها كانت مومس واسمها (فرحة) بيتهم بالصالحية، وكان الغرض من جلب السفارة البريطانية لها هو لتشويه صورة الملك عند الرأي العام وتضليله في محاولة للقضاء على شعبيته.

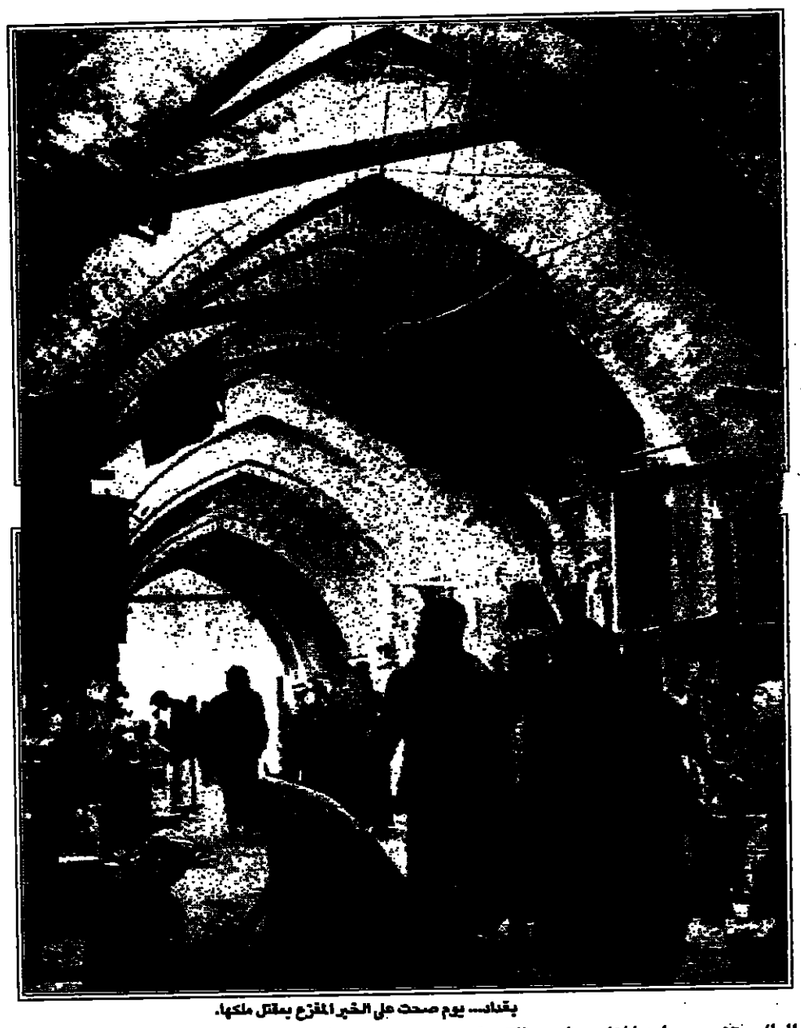

بغداد.. يوم صحت على الخبر المفزع بمقتل ملكها.

لقد كان مقتل (بكر صدقي) بالنسبة للملك غازي مصاباً كبيراً لأنه اي الملك فوض بكر بأن يحاور دول المحور نيابة عنه، وبالفعل اتفق على شراء (٢٠ طائرة) مقاتلة مع تجهيزات عسكرية من الالمان من هنا، كما يقال غسل الانكليز أيديهم من الملك واصبح تصفيته أمراً مفرغاً منه.

«مقتل الملك غازي... دموع ساخنة الى اليوم..»

قد يظنها القارىء مجرد سطور، لكنها الحقيقة الى اليوم تتبادل الاجيال وخصوصاً سكنة بغداد الاصليين تلك الكلمات الحزينة، المفجوعة وتلك الاشعار التي رثت الملك الفقيد، كان غازي حلماً شفافاً... خاطب جوع شعب كافح من اجل قائد شريف ونزيه، كان غازي فارساً، انبثق من بين ثنايا الخيال المنبلج بعد طول ظلام عاشه العراق قبل قيام الدولة الهاشمية فترات الاستعباد لدولة ارجعت عظمة بغداد وزهو مجدها الى قروناً سحيقة من التخلف كان ملكاً هاشمياً، وهذا يعني مع شعب مسلم يجل الرسول وآل بيته فخراً سماوياً وعناية من الله.

كانت تعرفه الأزقة والشوارع والمقاهي والحارات، كانت تعرفه الزوارق والقفف والارصفة والابنية العتيقة كان كل من في المدن والارياف يعرفه حتى بين القصبات كان يؤم المدينة ليكتب شكايته، مظلمته، اي آمر من حياته لبلاط ملكه العربي الهاشمي، كيف تلقت بغداد، المدينة التي افتتح لها اول اذاعة وقرأ بيانها، كيف جرى بيان نعتته فجعت المدينة، وتوشحت بسواد الفقدان وعرفت انه مضى.. المناضل العربي مضى... كما يمضي الكثير من المخلصين وان يد الغدر والخيانة قد طالت ذاك الشهاب اللامع، الذي لو استطاعت ان تفتديه بالأرواح لفعلت، خرجت طوائف رجال الدين، الأئمة، المصلين، الباعة، النساء يحملن صغارهن، وقد شققن الصدور وتثرن الشعر انه راعي الدار، وتماماً مثلما خسر العراق ابيه الملك فيصل الذي قتل مسموماً في النمسا، يخسر اليوم غرة جبين شبابه ملكهم المفدى الى اليوم تسمع اصوات العجائز من النساء اذا ما ذكر تفيض عيونهن وهن يتذكرن اماكنهن في المسيرات وتلك الأهازيج الموجعة عند سماعهم مقتل الملك في احداها قالت العراقيات:

(يقول) فيصل بوي ماريابي
ومثل الحمامه البقفص خلاني
(يكول.. بالعراقي يقول... وبوي.. هي ابي بالعامية العراقية)

ثم تقول اخرى وهي موجعة وتؤكد وعي الجماهير العريضة لطبيعة الخيانة وتفسير الحادثة، والتي هتفت بها جموع الشعب المحتشدة يوم تشييع جثمان الملك الطاهر:

ياالضمدت راس الملك
كلي شلكيت براسه
مصدوم لو ضربة عمد
لو خمدوا انفاسه

كل من يطلع على هذه المرثية يلمس عن كثب ما تنطوي عليه من وعي وتشخيص دقيق وسؤال صريح وجريء يبحث عن اجابة يطلبها الشعب عن سبب مقتل مليكه، هذا الشاب المتواضع، البسيط.

مصدوم، لم ضربة عمد، ام خمدت انفاسه عنوة؟!

ثلاث اسئلة مباشرة، صريحة، جريئة، ودقيقة في نفس الوقت ذكرت مصادر عديدة قبل اليوم تصف احداث مقتل الملك الهاشمي، ملك العراق المغفور له غازي بن فيصل.

ووصفت اخرى بالوثائق ما رافق حادثة اصطدام سيارته بالعمود، اثر خروجه من قصر الزهور ليلاً بعد تلقيه مكالمة هاتفية من مجهول، وكيف ان مرافقه لم يصبه شيء واختفى من مسرح الجريمة او الحادثة.

عشرات بل مئات الأسئلة لقربها اليوم واحدثها دعوة للتساؤل هي تلك التي يتعجب منها الباحث وهو يطالع كيف ان مركز الوثائق البريطاني رفض اخراج وثائق مقتل الملك غازي حتى بعد مرور ثلاثين عاماً عليها وفقاً للنظام المعمول به، ترى لماذا؟! ما زالت وثائق مقتله مودعة في مكان لا يد باحث، وكل ما بعدها اي بعد اوراق السفارة البريطانية ووثائقها السرية هناك هو تكهنات، تدين بريطانيا واعوانها التي نالت من ملك اختلفت مصالحها معه، مات غازي، وخلف فتاً صغير وصفه العراقيون انه (كالحمامة).. لنيال عبد الاله الوصاية بالقوة، بعدما اجبر الملكة عالية على الخروج والقول للناس ان الملك امر بأن يكون عبد الاله وصياً على العرش لتعود تماماً خيوط الأحداث كما فصلتها بريطانيا..

غير ان غازي بقي في ضمير العراقيين حياً.. وفي أحلك مراحل التحدي للشعب العراقي بحث عن رموزه الوطنية العملاقة التي لا يرقى اليها الشك فجاء اسمه ناصعاً لامعاً، فشمرت السواعد لانتاج سيرة حياته.. فصولاً منها بقدر ما تسمح به حركة الكاميرا وطول شريطها... وخصصت مؤسسة السينما والمسرح ميزانيتها بالكامل، وتبرع محبي الملك، النجار، المهندس، حتى الذين يملكون سيارات قديمة كلهم اجتمعوا لانجاح (احياء ذكراه). واعيد ترميم قصر الزهور وقاعاته.. وليس اروع من صور الفداء ان تتكرر في يوم تشييعه بالقلم ان تتجمهر النسوة بعضهن بنات لأولئك النسوة اللواتي شيعن الملك واجهشن بالبكاء والعويل.. ما زالت جراح الشعب ندية، كان الملك بحجم احلامهم ولو توافق القدر قليلاً وامتد حتى يحميه الشعب لما طالته يد غادرة.

ولكن قدر الشعوب دائماً انها تلوح بايديها خارج اسوار القصور التي يدار بداخلها الكثير والكثير..

مات غازي... واخرجت من بعده مجلدات عن حياته، سيرته، وفلماً عن مقتله، مات الملك الشاب مقتولاً.. مات مظلوماً وهو الذي كان يكره الظلم ويناضل من اجل رفعه عن شعبه باخلاص. مات ومعه امان صغيرة كانسان، مات وهو يعشق ان لو تمتع يوماً بحياة الانسان العادي.. ان يتجول بشوارع بغداد وشارع الرشيد وابو نواس واكل من اكلاتها الشعبية (اللبلبي) او جلس عند احد مقاهيها.

لقد اثقلت عليه اعباء المسؤولية والملك كثيراً، وكان لخسارته وموته ثقلاً على ذاكرة شعب ظل يتندر وما زال بوقاره كملك ويحسن اخلاقه، مات ليترك اميراً في الخامسة من عمره ومصير بلاده بين يدي الوصي عبدالاله وصفحات ما كانت لتنتهي لولا مقتل الملك الشاب.. الحلقة القادمة الأمير فيصل... الملك فيصل والوصاية الدائمة)

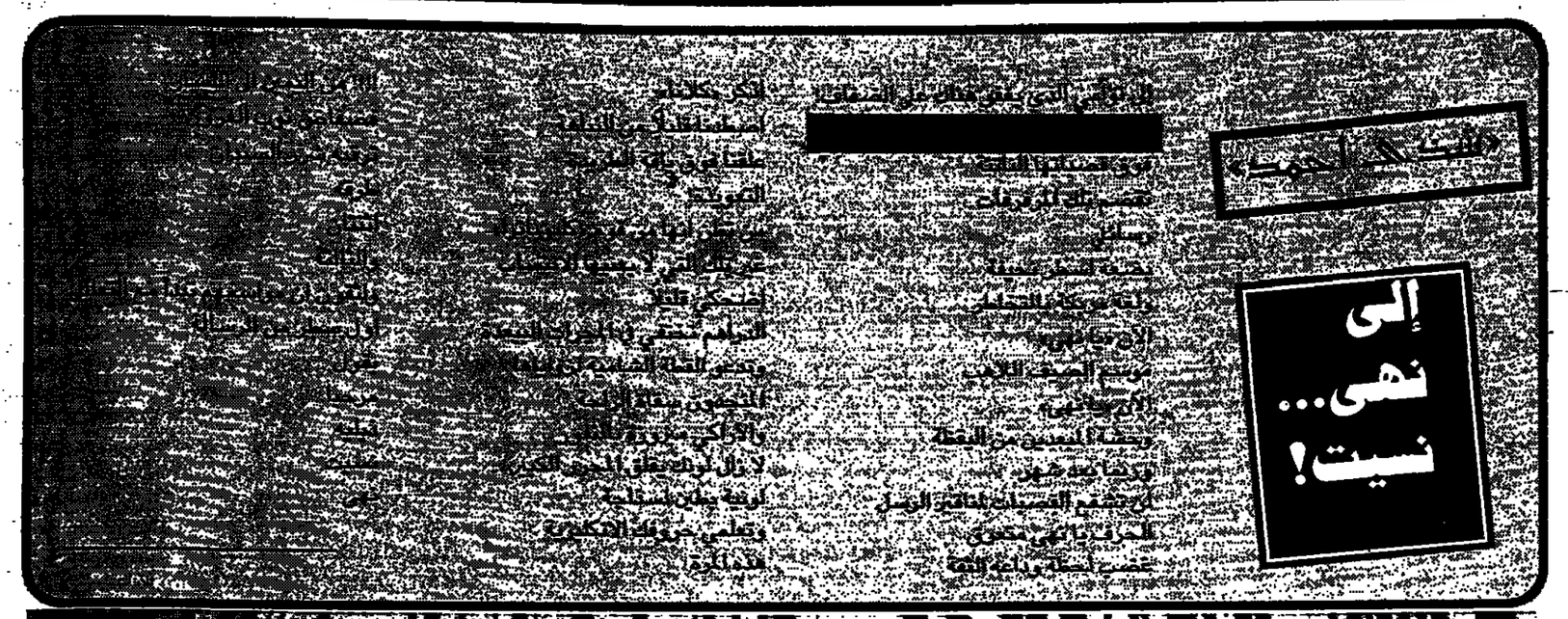

«صعود فرد»

ناصر الحلواجي
البحرين

يقول لها «رأيتك في ابصار كل من مروا بي»
ويداري وجعاً
تقول له «لو دانت لي النبوة لأغشيتهم عن سواكم»
ويذهب فرحها
وتردف «ولأغشيتك عن سطورك ليكون رحلك في»
يقول «هي القربان لأجل ان ا منح اللذة وقدر من الوجود»
ويفضي اوراقاً عن زجاجة، يطوح بالأوراق الى اعلى
ويضع الزجاجة جوار السرير، ويرنو الى عينيها
ويردف «يا لها من متعة، تلك الفوضى أعشقها»
تساله «أنا»
وتذهب، تداري حزناً صغيراً وتعود بكوبين، وتجلس الى جواره
تقول له «هي نسيتني»
يقول لها «كنت احاول»

تلك الرائحة

هاشم شفيق
لندن

تلك رائحتي
كيف أمسكها
انها تهرب الآن
قندول قند من العاج
شاي القرى يغتلي في الأباريق
والنوم فوق السطحية مسكر
يهدهدني في الليالي
هديل الفواخت
حيد النهر
بيل الصرائف بالماء
حتى بهاجسي
كي بيل قميصي
فاصحو على غبش
يرتدي قميصاً من جيد الأثل
تلك رائحتي
لين طازج في القرب
خصصته اصابع اختي
فصار لنا زبده من حليب الضحى
كان ملتعاً
سائحاً فوق ذاك الرغيف
الذي يغتذي
من همسيس السعيفات
فوق ذاك الرغيف المحمص
بالصبر
والطيبة النادرة
تلك رائحتي..

تغيب، فأسرج خيول ظني

سعديه مفرح
الكويت

تغيب... فتمضي التفاصيل، هذي التي
تجهل كيف تجيء نثيثاً وكيف تروح
حثيثاً تغني كسرب قطا عالق في شراك
النوى، فتجتاح صمتي هذا الغريب
المريب، تغالب وجدي هذا السليب، تنوح
ولا تنثني اذ مغريات القطا المصطفى
عبر قيافي الضنى قد تلوح بجبهة مهر
جموح صبوح
يدق غيابك جرس حضوي فيلغيه
وحين تغيب يلملم حزني أطرافه نافذاً
ويغرق فيّ
وينداح حين تجيء
فاغرق فيه
الا يرزح بين هذا وذاك
نمارس لآخرتنا في جانبيه
تغيب
فاسرج خيل ظنوني

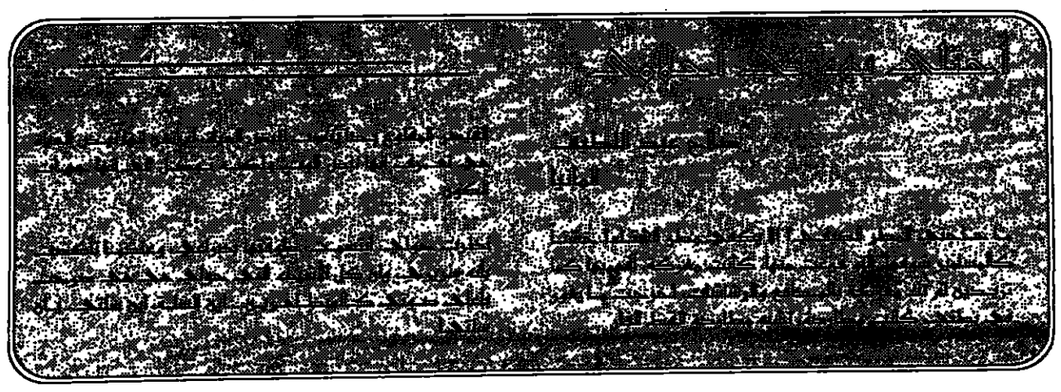

التعليم في الأردن في خطر ان لم يطوع العلم لخدمة احتياجات المجتمع

بقلم: د. زكريا الرواش

ان اي دولة لا بد أن تكون مقومات ديمومتها واضحة فالتأييد الشعبي والقيادة الجماعية والموارد المتعددة ووحدة الوطن غير كافية اى وحدة المجتمع وتماسك واستمرارية الدولة آمنة من المشاكل والهزات اذا لم يصنع فكر المجتمع بالعلم والتعلم الميزمج على ثوابت يمنع الضعف في النظام التعليمي، لكن الاردن اليوم يعاني التدهور في جودة التعليم وتحصيله. لأن العلم ليس فقط كتباً منسوخة، يقرأها الطالب ويقدم بها امتحانات ويحصل على شهادة. ثم يدفع تكاليف العلم الباهظة؛ والتي أصبح يشكوا منها الغني والمتوسط الدخل قبل الفقير، بالاضافة الى خلل في الادارة: اذ لم يبنى اختيار الادارة على التخطيط الملزم حسب الكفاءة ولذا لا بد من وقفة عقلانية، ترسم من خلالها خطوطاً لاصلاح وتعليم الأمة؛ في اختيار الادارة والمدرس والكتاب ولهذا لا بد من الوقوف في المحطات التالية:

عقيدة الامة: واجب ان تكون ملزمةً في مناهج التعلم للطالب والمدرس والادارة وتحن نعلم أن ليس للأمة العربية والاسلامية وخاصة الاردن من عقيدة سوى الاسلام وبها تحمي نفسها من الذوبان والانقراض في متاهات الايدولوجيات العلمية المختلفة على الساحة العربية كاملة والاسلامية، والالتزام بالعقيدة يبني جيل فاعل في الحضارة الانسانية منتمياً لدينه وامته ووطنه راسخ الايمان بقيادته وبهذا السلوك يكون هذا الجيل مواطن مؤمن بربه، منتمياً لأمته ووطنه، مستوعباً تاريخه وتراثه العربي الاسلامي، قادراً على تحقيق نموه المتكامل ومستوعباً القيم الحميدة في الحضارات والثقافات المختلفة، متمسكاً بحقوق الأمة، وأعياً ومعتزاً بدينه وأمته، مؤمناً بتنميتها وتقدمها بالعلم، لتصبح منارةً للعالم قائدة له. كما كانت. ومن خلال هذه العقيدة والايمان بها يشجع الابداع والتجديد. ثم ينوع التعليم حسب حاجة الامة وقدرات ابنائها وبناتها..

نعم سيقول قائل اننا نرى المدارس (الأساسية) والاعدادية والثانوية والتعليم المهني والصناعي وكليات المجتمع والجامعات الحكومية والخاصة... ولكن هل قدمت هذه الرحلة في العلم وأسهمت في التقدم العلمي والتكنولوجي لدى الاردن والعالم منذ تاسيس المملكة عام ١٩٢١ الى يومنا هذا؟؟؟... ماذا قدمت برامجنا التعليمية والعلمية في الخمسينات والستينات الى هذا العقد في التسعينات؟؟؟؟ هل كان الهدف خلق موظف يجلس على الكرسي يأخذ راتباً آخر الشهر، ام مواطن يحمل شهادة ويبحث عن وظيفة بعد تلقينه وتحفيظه العلم ويروى أن سمو الأمير الحسن زار مدارس الزرقاء وسأل أحد طلابها من مؤسس المملكة الأردنية فلم يعرف أحداً من الطلاب. ولذا فان سؤالنا هل طبق العلم واستخدم لمعالجة مشاكل الأمة التاريخية والزراعية والصناعية والاقتصادية وغيرها من آلاف المشاكل حتى التكنولوجيا التي هي رائدة وقائدة هذا العصر. ام هو مواطن استلم من مراكز العلم شهادة ليدعي انه في سجل الامة متعلم؟؟ ومسجل في عداد المتعلمين، من أين أتت هذه المهازل العلمية وعلى أي أساس ينال المتعلم الدرجات العلمية حتى يصبح بروفسوراً (استاذاً) في الجامعة أين أبحاثه وماذا قدم بها للأمة. من أين أتت هذه التدهورات والضعف في العلم في الاردن أليس هو ناتج من مناهج التعليم عندنا والذي لا يلبي احتياجاتنا؟؟ وان هذه المناهج غير قادرة على الوقوف أمام التحديات الحالية والمستقبلية، وغير قادرة على تشكيل المستقبل ولا ننسى حينما قامت مؤسسة التقويم الدولي للتقدم التربوي في الولايات المتحدة الامريكية لفحص طلبة عمرهم ١٣ سنة من الولايات المتحدة الأمريكية، اسبانيا، اسرائيل، كندا، سويسرا، المجر، روسيا، ايطاليا، كوريا، تايوان، والاردن، ولكن النتيجة المحزنة لهذا في العلوم والرياضيات للطلبة الاردنيين. كانت المرتبة الأخيرة لهم: هل هذا عيب في الطلبة؟ لا والف لا بل انه عيب وتخلف في النظام التربوي والمتخلف جداً حسب رأي الكثيرين بالاضافة انه لم يحث الطالب والمتعلم والاستاذ والباحث الى التعليم الذاتي ونمرس الرغبة لدى الطالب والاستاذ وكل الدارسين في زيادة معارفهم وتنويع مهاراتهم.

هي ربط التعليم بالأمن والتنمية فاذا لم يكن هنالك تنمية فابحث عن ا لأمن وان فقد الامن فابحث عن التعليم، والحقيقة لو نظرنا الى الاردن من هذا التصور لوجدنا التنمية مفقودة في كل مجالات الحياة، ففي الزراعة تراكمت ديون المزارع وصراخهم مسموع لدى القاصي والداني، و ماذا ينتج؟ وان انتج كيف يسوّق؟ وان سوّق كيف يأخذ حقه من مخالب اباطرة السوق المركزي فان تعبه يباع بابخس الأثمان دون قانون ضابط لهذه الاسواق، ونادرا ما يحصل على مخاسر زائده ربح لا يذكر، ولذا أهملت الزراعة لأن ليس هنالك تعليم وتخطيط للمزارع وللسوق لأن الدولة لا تضع الرجل المناسب في المكان المناسب والا كيف وعلى أي أساس توضع التسعيرة في الجرائد. أما القلة الناجحة فليس هنا مجال للكلام عنهم.

وفي مجال التنمية الاقتصادية فارجع الى البنوك وكم هي مديونية المواطن والوطن وعلى سبيل المثال لو طبق بنك الاسكان تحصيل ديونه ممن أستحقت لرأيت كل بيوت الناس ومصانعها ومشاريعها يعلن في المزاد العلني، بالاضافة الى نظام الضريبة الذي يحطم الهمم والآمال والطموح ويدمر اقتصاد المواطن بالاضافة الى امتصاص اقتصاده من الفوائد التي ترفد بها سواء كانت معونات أو مساعدات من امريكا أو الخليج العربي أو البنك الدولي أو بريطانيا أو المانيا، أما قاسمة الظهر في تدمير التنمية الاقتصادية هي اوضاع الاردن التي مرت بها في حروب متواصلة تقرض عليها من عام ١٩٤٨ وحتى ام المعارك في أزمة الخليج عام ١٩٩١ بالاضافة الى مؤامرات الأقوياء من جيراننا... ثم الى الذين حلبوا خيرات الاردن وما جمعوه في بنوك الغرب هذه الامور تركت آثاراً سلبية واضحة على الاقتصاد الاردني ولكن ماذا عملنا للتغلب على هذه الآثار الا مزيداً من الديون ومزيداً من الخوف على مستقبل الأردن بالاضافة الى ذلك هل وضع الاقتصاد القومي في خدمة الامة وهل وضعت مصالح المجتمع فوق أي اعتبارات اقتصادية وهذا في الاردن مفقود لأنه لا يزال الربح الاقتصادي غاية الدولة بحد ذاته.

اما في مجال التنمية السياحية فالاردن بكوادره كاملة لم تتعدى الصف الأول ابتدائي في علم السياحة... انظر ر الى آثار الاردن فاننا ضمن متحف كبير ولكن لا فائدة منها بل هو خاربة وقليل منها معتنى به وكثير منها مدفون في باطن الارض ونحن نعلم، أن الآثار ليست وحدها هي السياحة بقدر ما يكون موفور لها كل المقومات فعجلون وسوف وساكب وجرش والكورة وعلعال وأم الجمال وعمان بل وعشرات المناطق الأخرى ماذا نمينا فيها من السياحة والمسياحة ولم نقصد المجون ولا الفجور ولكن المجال الجميل والراحة الهادئة والخضرة الخلابة والتاريخ المعلّم، فهل للعلم مجال لهذا في بلادنا؟؟؟.

أما في مجال التكنولوجيا فاننا لغاية الآن لم ندخل دور الحضانة فيها، فهل في مدارسنا وبرامجنا وجامعاتنا مكان لمثل هذا العلم؟ وأما الصناعة في بلادنا فاما كورية او يابانية أو صينية فماذا عملنا لهذا الاردن الغني بعقيدته ورجاله وعلمائه وأرضه المهملة ولكن هل نالوا حسب كفائتهم ليبنوا الاردن الموعود وهل خلقنا وعلمنا الاجيال التي عمادها الولاء والانتماء والالتزام والاخلاص. كم من علمائنا خارج الاردن وكم من متعلمينا الكفؤ داخل الاردن عاطلون. وعلى رأسهم آلاف المهندسين مفاتيح الصناعة... أين التخطيط العلمي وأين التنفيذ المبرمج والتقويم الصائب... فالاردن بكل العاملين فيه لا يشكلون وردية لمصنع في ايطاليا أو اليابان أو المانيا ولكن أموالنا لم تصرف بالتخطيط السليم وان عملنا مدارس أو جامعات وطرق ومواصلات وكهرباء بالاضافة الى اموالنا الهاربة في بنوك الغرب لا يستفيد منها الا اصحابها والبلد الهارب اليه هذا

البقية صفحة ١٨

بطاقة تهنئة وتبريك

يتشرف رئيس وأعضاء مجلس الإدارة ومدير عام وموظفي شركة مصفاة البترول الأردنية المساهمة المحدودة

أن يرفعوا إلى

مقام صاحب الجلالة الملك الحسين المعزى

وولي عهده الأمين وإلى الشعب الأردني

أسمى آيات التهنئة والتبريك بمناسبة عيد

جلوسه المجيد

عمان عين على التراث واخرى على المستقبل

دفىء وسحر الطبيعه يقتسمان ارض عمان

لأنها على البحر وتطل على منافذ مائية تربطها بالعالم من جهات متعددة عرفها الاقدمون باسمها الأول (مجان) وكان هذا الاسم يدل على صناعة السفن وصهر النحاس حسب لغة السومريين، مما يعطي مؤشراً على النشاط البحري والصناعي الموجود فيها منذ آلاف السنين، ثم اشتق لها اسم جميل آخر من السحاب والماء الغزير المتدفق (المزن) فسميت (مزون) ويدل هذا على انها شهدت حضارة زراعية مزدهرة.

اما الاسم الذي تعرف به اليوم فلقد تعدد في تعليله المصدر الأول يقوم انه من القبائل العربية. التي كانت ترد اليها، من مكان يسمها باسمها في اليمن، والرأي الثاني يقول نسبة الى عمان بن ابراهيم الخليل (ع) وآخر يقول نسبة الى عمان بن سبأ بن نفثان بن ابراهيم، وكانت في القديم موطناً للقبائل العربية التي قدمت اليها وسكن بعضها السهول واشتغل بالزراعة والصيد. واستقى البعض في المناطق الداخلية والصحراوية واشتغل بالرعي وتربية المواشي.... رحلتنا مع (عُمان) البلد العربي الذي يخطو الى القرن الـ٢١ بثقة وهو يحيل ارضه الى نموذج متميز في قدرة العربي على مناغاة الحضارة والتطور بالوان تراثه وتاريخه المزدان بالمجد والقيم الرفيعة.

للمتتبع للتاريخ القديم لهذا البلد العربي العريق، يجد انها من أوائل البلاد التي اعتنقت الاسلام طواعية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث بعث عمرو بن العاص الى جعفر وعبد بني الجلندي ابن المستكبر - حاكمي عُمان انذاك - يدعوهما الى الاسلام، فاستجابت (عُمان) بقيادة ابني الجلندي للدعوة ودخلت الاسلام، لتصبح من وقتذاك احد قلاع الحضارة الاسلامية وحصناً من حصونها العتيدة. وكان لها دوراً بارزاً في القضاء على حركة التمرد والردة التي ظهرت في بعض البلاد العربية، كما لم تتخلف عن المشاركة في الفتوحات الاسلامية الخارجية براً وبحراً.

فهل استوقف القارىء كيف اننا قلنا انها استقبلت الوفد الاسلامي لتعتنق الدين الحنيف طواعية... من هنا سنبدأ في تقليل امكانية انسان هذه البلاد من الاستجابة لكل المتغيرات الحياتية وحلقات التطور لاعتماده منطق الفهم والتروي والتحليل ازاءكل مستجد بالحياة.

لقد دفع الاسلام بعُمان نحو التطور والحضارة حيث كان المصدر الأول لنشاطها الفكري ملهماً لقيمها الروحية، وتقاليدها السمحاء، وساهم بشكل فاعل في وحدة وتماسك الجبهة الداخلية حيث التف العمانيون حول ائمتهم وسلاطينهم، ودعموا قوتهم ببناء اسطول تجاري وحربي دافعوا به ضد اي محاولة للتدخل في شؤونهم الداخلية او الاعتداء على سيادتهم واستقلال بلادهم. بل تعدوا ذلك الى التصدي لقراصنة الهند وأغاثة الناس في جزيرة سقطره من غزو نصارى الحبشة، كما وصل الاسطول التجاري العُماني الى شواطيء مدغشقر والشرق الأقصى وقام بدور كبير في نقل السلع والتجارة حتى اصبحت عُمان من اكثر البلدان ثراء.

وكما كل البلاد العربية التي تتمتع بخيرات وموقع جغرافي يدفع بالاطماع الخارجية الى الحصول عليه فلقد تعرضت (عُمان) الى غزو الاسطول البرتغالي الذي احتل سواحلها التي تعتبر محطة رئيسية تقع منتصف المسافة بين مراكز حكمهم في بلاد الهند وشرقي افريقيا وظل البرتغاليون مسيطرون على السواحل العُمانية قرابة قرن ونصف من الزمان.

وتمكنت دولة اليعاربة التي بايعت الامام ناصر بن مرشد اماماً عليها في عام ١٦٢٤ من توحيد الجبهة الداخلية وتحقيق وحدة وطنية قوية متماسكة وبني امامهم الناصر اسطولاً بحرياً وتمكن من تحرير بعض المدن الساحلية وجاء من بعده الامام سيف بن سلطان الذي واصل محاربة البرتغاليين حتى تمكن من تحرير مسقط ١٦٤٩ وبدأت بعد ذلك اخذت القلاع البرتغالية تتهاوى على سواحل بحر العرب خليج عُمان والخليج العربي حتى تحررت البلاد كلها. ولم يكتفي العمانيون بتحرير بلادهم بل واصلوا مطاردة هؤلاء الغزاة حتى طول سواحل بلاد الهند وشرقي افريقيا.

وبعد ما حققه اليعاربة من مكاسب كبيرة داخلياً وخارجياً ابان حكمهم تعرض عهدهم الى الضعف وفقدان سيطرتهم على البلاد في أواخره.

ورحبت حاجة (عُمان) الى قائد يعيد تماسكها ووحدتها الوطنية ويحررها بعد ان تعرضت لغزو خارجي جديد، وعقدت النية على اختيار ومبايعة احمد بن سعيد الذي كان والياً على صحار - ليكون اماماً على عُمان سنة ١٧٤٤م واستطاع الامام احمد بن سعيد لما يتمتع به من حسن قيادة وقدرة على ادارة الامور من اعادة توحيد البلاد واخماد الفتن الداخلية وبمبايعة الامام احمد بن سعيد بدأ حكم البوسعيد التي لا تزال تحكم عُمان منذ ذلك التاريخ والى اليوم.

تقع عُمان على ساحل يمتد لأكثر من ١٧٠٠ كم يبدأ من اقصى الجنوب الشرقي حيث بحر العرب ومضيق المسندم البلدي، حتى يتهي عند مسندم شمالاً، ليطل على مضيق هرمز مدخل الخليج العربي.. وترتبط حدود عُمان مع جمهورية اليمن من الجنوب الغربي ومع المملكة العربية السعودية غرباً، ودولة الامارات العربية المتحدة شمالاً ويتبعها عدد من الجزء الصغيرة في خليج عُمان ومضيق هرمز مثل سلامه وبناتها وفي بحر العرب مثل جزيرة مصيرة ومجموعة جزر الحلانيات.

وتقع عُمان شمال مدار السرطان وجنوبه فتنتمي بذلك الى المناطق الحارة الجافة للكرة الأرضية الا انه تمر بجنوبها امتدادات للمناخ الاستوائي ومن هذا الموقع تسيطر سلطنة عُمان على اقدم واهم الطرق التجارية البحرية في العالم وهو الطريق البحري بين الخليج العربي والمحيط الهندي، ومن هذا الموقع ايضاً اتصلت طرق القوافل عبر شبه الجزيرة العربية لتربط ما بين غربها وشرقها وشمالها وجنوبها وتبلغ مساحة عمان حوالي (٣١٢) الف كيلو متر مربع اي بمساحة ايطاليا تقريباً.

وتمتد سلطنة عمان مساحة (٥٦٠ كلم) على ساحل بحر العرب، تغمر الامطار الموسمية حوالي ١٣٠ كلم منها، وبعرض لا يزيد عن ٨ كلم تقه فيه صلالة حاضرة محافظة ظفار وغيرها من المدن مثل مرباط وسرح شرقها ورضيوت وشلكوت غربها، وتزخر الشواطيء الساحلية بالمحافظة بثروة سمكية هائلة في مقدمتها سمك السردين الذي يستخدمونه علفاً للحيوانات وسماداً للمزروعات فضلاً على انه طعام للانسان.

يبلغ عدد السكان في السلطنة (٢,٠١٧,٥٩١) منهم ٧٤٪ مواطنون و٢٦٪ مقيمون وفق آخر احصائية شملت عُمان ويتكون جهازها الاداري والسياسي من بعد سلطان عُمان بالديوان السلطاني، ووزارة شؤون مكتب القصر، ومجلس الوزراء، والامانة العامة التابعة له، والمجالس المتخصصة، ومجلس الشورى والمحافظات والولايات، وتشمل السلطنة في تقسيماتها الادارية الى ثلاث محافظات: مسقط ظفار، ومسندم وخمس مناطق تضم عدد من الولايات وهذه المناطق هي، منطقة الباطنة، الظاهرة، الداخلية الشرقية، والمنطقة الوسطى.

(عُمان) اليوم، تتمتع باستقرار وازدهار اقتصادي، حيث اهتمت بتنمية الاقتصاد وفق سياسة مالية واقتصادية مدروسة أساسها التوازن والاعتماد على الامكانيات المتاحة للبلاد. وقد امتدت نشاطات القطاعات الاقتصادية المختلفة لتشمل أموراً عديدة ومجالات مختلفة كالنفط والمعادن والزراعة والصناعة وغيرها، ونتيجة للازدهار الكبير الذي يشهده الاقتصاد العماني تمت الخطة الخمسية الرابعة (١٩٩١-١٩٩٥) في جو اقتصادي وعالمي مستقر مفعم بالثقة.

اضافة الى انها اولت عناية وجل اهتمامها لتنويع وتنمية مصادر الدخل القومي مما يعني تقليل الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل وبالمقابل التركيز على قطاعات اخرى كالزراعة والثروة السمكية والصناعة والسياحة، ودعم وتشجيع القطاع الخاص ليقوم بدور اكبر بالتنمية الاقتصادية بالاضافة الى تشجيعها لاستثمار المدخرات الوطنية والخليجية الأجنبية.

اضافة الى تنظيم الاستثمار الخليجي، ودعوة غير العمانيين للاستثمار غير المباشر وفق استثمارات لا تتجاوز بأي وقت عن ٤٩٪ ومعاملتها بالنسبة للضريبة معاملة الشركات المملوكة بالكامل للمواطنين العمانيين اضافة الى استحداثها للكثير من المرافق الحياتية المهمة والتي تخدم اقتصادها ومواطنيها مثل (الخصخصة) وهو اعطاء اسهم من الشركات المساهمة العامة العمانية للقطاع الخاص، وانشاء دائرة الايداع والتحويل والتي تهدف لتوحيد اقسام المساهمين في الشركات المساهمة العمانية في مركز واحد. وتنمية لجهزتها المصرفية.

تولي (عُمان) أهمية كبيرة وتحيط قطاع التجارة بالتشجيع والرعاية وكمؤسسة على تعاظم قطاع التجارة فيها تسجل ارقام التجارة الخارجية دلالات قياسية ذلك انه بمثارنة حجم هذه التجارة في عام ١٩٨٠ مع حجمها عام ١٩٩٠ نجد ان الواردات قد زادت بنسبة ٢٧٢,٣٪ اذ بلغت قيمتها ٩٠٣٠١ مليون ريال عُماني عام ١٩٩٠. وكذا زادت الصادرات غير النفطية في نفس

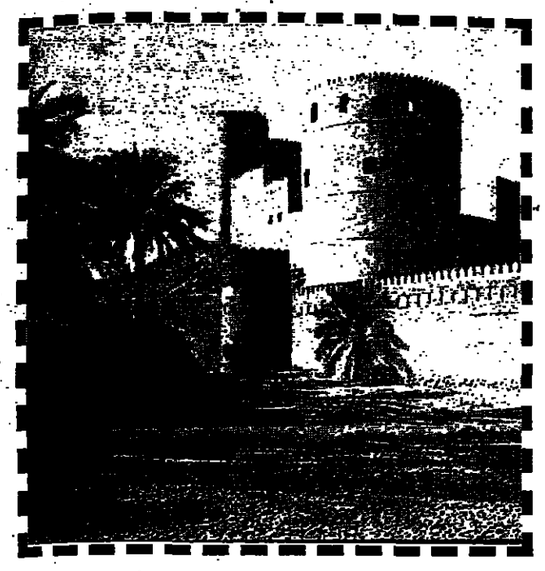

عمان رحلة السنوات الثريه بالعطاء

الفترة بنسبة ٢٥٣,٢٪ اذ بلغت قيمتها ١٧٦,٣ مليون ريال عُماني عام ١٩٩٠ بينما كانت ٤٩,٩ مليون ريال عمان عام ١٩٨٠. وهي تتطلع الى قطاع الصناعة كقطاع واعد بالمستقبل يدفع باقتصادها الى الامام لذا نجد ان تشريعاتها السياسية الصناعية جاءت لتساعده للنهوض وتحقيق هدفه وذلك بمعونات نهضته من الاعفاءات الضريبية والجمركية للمنشآت الصناعية، وانعداد الدراسات للمشروعات الصناعية وتدريب وتنمر الوعي للكوادر المعنية والمثقفة في قطاع الصناعة.

ورغم ان المصدر الأول للدخل القومي للسلطنة هو النفط وهو الذي يشكل القاعدة الأساسية التي ترتكز عليها حركة التنمية الاقتصادية، الا انها بموجب ما تتمتع به من مقومات سياحية متنوعة ومتعددة جعلتها قبلة الزائرين من مختلف انحاء العالم، وقد ساعدها على ذلك موقعها المتميز على الطرق الملاحية والطبيعية والجغرافية والتي شكل تيناً كبيراً في اقاليمها حيث يظهر ذلك من خلال شواطئها الطويلة الممتدة بطول ١٧٠٠كلم وجبالها الشاهقة التي يصل ارتفاعها الى ٣٠٠٠ متر وبمجموعة الأودية الت تتخللها السهول الخصبة اضافة الى ما تتمتع به السلطنة من ارث حضاري واثار تاريخية منتشرة في مختلف المناطق والتي تعبر عن تاريخ الانسان العماني وحضارته العريقة وملامح وبطولات هذا الشعب على مر العصور والازمان.

ولكل ذلك فلقد تم التركيز على تطوير لاطار النشاط السياحي من خلال تنشيط دور القطاع الخاص وزيادة نسبة مساهمته في تنمية السياحة بالسلطنة وقد بلغ مجموع المكاتب السياحية ٧٠ مكتباً حتى الآن ويلقى القطاع الخاص دعماً من الحكومة يصل الى ١٠٠٪ بالنسبة لشركات تعمل في مسقط و١٢٥٪ للمشاريع التي تقوم بها الولايات البعيدة عن مسقط عدا التسهيلات في سداد الاقساط التي تمتد في مدة تتراوح بين ٣ الى ٥ سنوات والكثر من ١٠ الى ٢٠ سنة بدون فوائد اضافة الى تطوير المؤسسات التدريبية الخاصة العاملة في المجال السياحي وذلك لاجل التسريع في عملية التعمير في المرافق والمؤسسات السياحية العاملة بالبلاد.

ومن اولويات الاهتمامات العمانية في مصادر الثروة الوطنية وتوفير مستلزمات الحياة الكريمة للمواطنين من عناية بالثروات النفطية والسمكية والمائية واستثمارها الى الا هتمام بأول وأرقى الاهتمامات التي تمد جسور المواصلة بين الدولة وابناءها والتعليم يعني اختصار حلقة الابحار مع الشعب الى حيث مواكب التطور والعمران باقصر الطرق وبأعلى عناوين الوعي والادراك.

في عُمان شعار كبير اطلقه سلطانها يقول «سنعلم ابنائنا ولو تحت ظل شجرة» وهذا يعني عناد واصرار ووعي لاهمية التعليم في حياة مجتمع يرغب ويحرص على الحياة الحرة الكريمة.

ولأن نهضة المجتمع لا تتم مجزوءة فلقد كان تعلم المرأة وتسليحها بالعلم يعني ان يجري المجتمع بخطوات متوازية وثابتة الى التقدم.

ويؤكد السلطان على ان الفتاة هي نصف المجتمع واكد ان تعليمها حاضر في بال الدولة لم يغب.

فمن (٣ مدارس) الى (٩٢٠) مدرسة عام ١٩٩٤ ويضم التعليم العام التقني والاسلامي، والتربية الخاصة والكليات المتوسطة للمعلمين والمعلمات.. ومن ٩٠٩ طالب عام ١٩٦٩ الى (٤٥٣٩٨٤) طالباً وطالبة عام ١٩٩٤ ومن ٣٠ معلم الى (٢٠٠٧٣) معلماً ومعلمة في مختلف مدارس ومعاهد السلطنة. وضمن الخطة الخمسية الحالية تم التخطيط لانشاء (١٤٢) مدرسة.

اضافة الى ان الحاسوب والتقنيات الحديثة والآليات الحديثة دخلت ضمن مسار التعليم. وتم انشاء المكتبات في مختلف المدارس، اضافة الى ان هناك حركة جادة وفقاً للخطة الرئيسية لأهداف التربية العمانية والخطة القومية لتعميم التعليم الابتدائي ومحو الامية في الوطن العربي فانشات ما يقارب من ٢٤٢ مركزاً لمحو الأمية.

اضافة الى نشاط تعليم الكبار في البلاد والذي يسير جنباً الى جنب مع محو الامية نظراً لارتباطها وفق اهداف التربية العمانية.

فلقد انشات ١٧٨ مركزاً لتعليم الكبار يدرس بها دراسة منتظمة ٩٩٣٠ دارساً ودارسة بالاضافة الى عدد (١٠١٦٥) دارساً ودارسة في قسم الدراسات الحرة.

ويعد اسلوب الدراسة في تعليم الكبار بالسلطنة جسراً نشطاً لمام المقررين من الامية ليدفعم الى الانخراط في مسارات التعليم المختلفة اكاديمية كانت ام تقنية.

اضافة الى ذلك فلقد حرصت عمان على تعميق التعليم فيها.

واولت رعاية بالتعليم وفتحت واستحدثت الكليات العديدة منها كلية التربية والعلوم الاسلامية، كلية الآداب، العلوم، الزراعة، الهندسة، الطب، والتجارة والاقتصاد اضافة الى انشاء مراكز تعليمية لخدمة الكليات الاكاديمية منها مركز اللغات، مركز الحاسب الآلي، مركز تقنيات التعليم.

عمان، عين على التراث القومي والثقافة واخرى تتابع العالم وتطوراته!

تعتبر عمان من الدول العربية التي تولي اهتماماً فائقاً بالتراث العماني منه والاسلامي لغرض الحفاظ عليه ووضعه بمكانته السامية. وقد خصصت هذا العام ١٩٩٤ عاماً للتراث العماني.

وقد تمكنت وزارة التراث القومي والثقافة ان تجمع ٤١٦١ مخطوط تناولت مختلف فنون العلم والمعرفة الانسانية، فالى جانب مصاحف القرآن الكريم النادرة والمكتوبة بماء الذهب المزخرفة بالوان زاهية توجد ايضاً مخطوطات في التفسير والفقه والادب واللغة والتاريخ والطب والكيمياء وعلمي الفلك والبحار ونظام الرعي بالافلاج بالاضافة الى انها حققت ونشرت عدد كبير من امهات المخطوطات العمانية التي تربو على ٦٧٠ مخطوطة بالتاريخ والحضارة واثرت الباحثين في دراستهم وابحاثهم ومنهم طلبة الماجستير والدكتوراة في جامعة السلطان قابوس بن سعيد.

اضافة الى عنايتها بآثارها ذاك التراث القومي وتواصل تنقيباتها الاثرية حيث اكتشف في وادي نجران بولاية البريمي عن موقع يحوي ٥٦ جرة فخارية واخرى حجرية بالاضافة الى رؤوس رماح وسهام ترجع الى الالف الثالث قبل الميلاد.

وكانت المسوحات والتنقيبات الأثرية قد شملت اكثر من ٥٠٠ موقع اثري في كل ارجاء السلطنة دلت جميعها على نتائج ذات قيمة علمية عالية تؤكد على عمق جذور الحضارة العمانية الى ما قبل التاريخ. ومن هنا انشات المتاحف التاريخية والمتخصصة كالمتحف العماني والمتحف الوطني والمتحف العماني الفرنسي ومتحف التاريخ الطبيعي ومتحف قلعة صحار بالاضافة الى متحف الطفل.

وعمان التي تعني بتراثها وما يحمله من قيم حضارية وتاريخية عظيمة، تتطلع الى توجيه المواطن العماني والى انفتاح البلاد على مختلف فنون المعرفة والتطور العالمي وابرز قنوات الاتصال مع الشعوب الاخرى والعالم هو التلفزيون وقد بدأ الارسال بالسلطنة عام ١٩٧٤ ومن صلالة عام ١٩٧٥ وقد تم الربط بينهما عام ١٩٧٩ بالقمر الصناعي وذلك من اجل توفير البث المتبادل بين المحطتين لخدمة اكبر عدد من المشاهدين، وقد تم خلال العام الحالي ١٩٩٤ الانتهاء من اقامة (١٦ محطة) ارسال رئيسية و٧٥ محطة تقوية (اعادة بث) منها (٦٠ محطة) تعمل بالطاقة الشمسة، وباقامتها ارتفع عدد المحطات الى (١١٠ محطة) تلفزيونية مما يغطي اذاعياً وتلفزيونياً على موجات الـ (FM) في مناطق السلطنة المختلفة.

يبدأ الارسال بالسلطنة من الثامنة صباحاً الى ما بعد منتصف الليل على مدى ١٧ ساعة يومياً و يشمل الارسال نشرات الاخبار وبارمج التنمية في جميع قطاعاته الانتاجية والزراعية والصناعية وبرامج الاسرة والطفل وتعنى عمان بالصحافة لذا شهدت الصحافة تطوراً خلال السنوات الماضية حيث وصل عدد الصحف اليومية خمس صحف هي صحف عُمان، الوطن، الشبيبة، وهي بالعربية، وهناك صحيفتان باللغة الانكليزية هما (عمان اوبزيرفر) (تايمز اف عمان) بالاضافة الى مجلات متنوعة متخصصة ومنوعة. وتتولى الصحافة عكس ما يدور في عمان من تطورات واحداث ومشاريع تنموية وعمرانية وثقافية.

واهتمت عمان بالموسيقى التقليدية. ويقوم مركز عمان للموسيقى التقليدية باحياء فنون عمان من موسيقى وغناء وفلكلور وذلك من خلال جمع وتوثيق هذه الفنون وتصويرها تلفزيونياً وتسجيلها صوتياً وتوثيقها بالصور الفوتوغرافية والبيانات وعام ١٩٨٤ انشات مؤسسة اعلامية وعلمية تهتم بجمع وتوثيق الفنون التقليدية العمانية والمحافظة على موسيقاها ودراستها واجراء البحوث والدراسات حولها وتطويرها ونقلها الى المجال السيمفوني، ليكون مرجعاً ومصدراً علمياً يثري المكتبات وذلك خدمة للمتخصصين والباحثين في مجال المأثورات السمعية. وفي عام ١٩٩٣ صدر ضمن سلسلة اصدارات اليونسكو السمعية شريط واسطوانة (CD) تتضمن مجموعة تسجيلات لفنون عمان الموسيقية، اختارها المركز ضمن اطار تعاونه مع اليونسكو.

لعل رحلتنا القصيرة هذه بعض جوانب عمان التي سمحت لنا ظروف اعداد هذا التقرير اعدادها، (عُمان) للباحث والمهتم تطور وسرعة استجابة ومثابرة في كل ميادين الحياة الضرورية وهي بالتالي سلوكاً اجتماعياً متميزاً يلقاه المتعرف على ابنائها في كل مكان، ولعل الرياضة العمانية سواءاً في ملاعب الالعاب المختلفة وابرزها كرة القدم والساحة والميدان او الرياضة التي تتميز بها تلك العقلية المتميزة التي استطاعت بـ ٢٥ سنة من النهوض بالمدن العمانية، حيث حلم كل مدينة عربية، وفي سعيها الحثيث لتأمين مصادر اكتفاءها الذاتي كل هذا جعلنا نقول لها مرحى عُمان ورعى الله ارضاً شرفها الله بلفحة الا يمان وآباء العروبة.

هكذا من الأصل

يقول الفريق عبد الرحمن العدوان مدير الأمن العام

في عيد ميلاد القائد:

يتعاظم العطاء، ويكبر البناء ويتواصل في ظل مسيرة الخير الأردنية التي قود سفينتها جلالة الملك الهاشمي الحسين المفدى، لتسير وفق الطريق المرسوم من أجل بناء الانسان المؤمن بوطنه وأمته، القادر على العطاء بكفاءة ومعنوية.

وها نحن نجند نقف خلف القيادة الهاشمية بسواعد النشامى من أجل توفير اسباب الامن والأمان والاستقرار لوطن الأحرار. ورغم الصعاب، وعظم التحديات ومحدودية الموارد والامكانيات، فان صاحب الذكرى جلالة فائدنا الأعلى قد قاد السفينة في بحر عرمرم متلاطم الامواج، في مسيرة التحديث والتطوير حتى اصبح الأقوى والاكثر رسوخا في زمن الفوضى والضعف والاقدر على مواصلة المسيرة في كل جوانبها.

وفي مثل هذا اليوم الرابع عشر من شهر تشين ٢، يصادف عيد ميلاد جلالة الملك الحسين ليضيء أردن الحسين، شمعة جديدة يهديها الى «كبير أسرته». وهي اقرب وأحب عبارة الى قلب جلالته الكبير الكبير.

والتاريخ الحي يتميز بقدرة احداثه على التحول الى أحاسيس كلما استدعتها الذكريات. فاذا ما استعرض انساننا الاردني ذكريات مسيرة هذا الوطن الظافرة بقيادة جلالة الحسين الرائدة الحكيمة، فان أول ما يدركه ان هذا القائد كان عظيماً في سليقته، لا تزعم الايام انها أعطته من تجاربها بقدر ما أعطاها هو من كرم عزته في كرم نضاله وكفاحه على مدى اربعين عاماً باذلاً جهده الى مبلغ القدرة تشهد على ذلك كله رحلة هذا الجهاز في اعماق الوطن الجميل.

فهذا الجهاز، بمختلف كوادره، واذرعه الممتدة داخل المملكة وخارجها، لم يتشكل مصادفة او بعفوية، وانما بجهد جلالة قائده الاعلى وعنايته وطموحه الموصول نحو الافضل والاكمل.

والاردن الذي كان في الماضي، بحكم موقعه الجغرافي ملتقى حضارات، أصبح اليوم ملتقى تيارات فكرية وثقافية متعددة في ظلال الديمقراطية التي جعلت منه القدرة المثلى في الوطن العربي.. وما كان ذلك كله ليتحقق لولا وجود قيادة داعية شجاعة على رأسه تؤمن بحرية الفكر وقيمة الانسان الذي هو «اغلى ما نملك».

لقد حرص جلالة الحسين دائما على بناء الاردن على قاعدة راسخة عميقة الجذو في تربة الثورة العربية الكبرى التي فجرها الحسين بن علي طيب الله ثراه في سبيل عزة العرب وكرامتهم ووحدتهم.. ومستقبلهم.

وهذه المناسبة العزيزة علينا جميعاً، لا سيما في هذا الجهاز العالي الهمة والهامة مناسبة عيد ميلاد جلالة الحسين التي تلتقي فيها بمناسبة السلام التاريخية، هي فرصة للتأمل العميق الهادىء في تفاصيل وأعماق وأبعاد هذا التراث العظيم الذي اسمه الوطن: كيف كان؟ وكيف أصبح في عهد الحسين الباني؟ فالتأمل هو طريق المعرفة، والمعرفة هي العقل، وليس الانسان الا ما يعرف.. او، كما يقول الحكماء «سعيد الانسان الذي تعلم أسباب الاشياء وقرأ التاريخ..

فلنقرأ اليوم في عيد ميلاد جلالة قائدنا الأعلى التاريخ قراءة واعية متانية داعين المولى عز وجل ان يحفظ جلالة الحسين ويعزه وينصره ذخراً لوطنه ومته المعتزين بقيادته العاشمية التاريخية الملهمة.

الفريق
مدير الأمن العام
عبد الرحمن العدوان

بقية
التعليم في الأردن في خطر

المال، أما الاردن البقرة الحلوب فخيرها لهم وأما الشعب فله الله، ولا ننسى قول سمو الأمير حسن «ان تدني مستويات تحصيل الطلبة مرده الأساسي الى طبيعة أساليب التدريس الشائعة في المدارس التي تركز على الحفظ والتلقين وليس على العمليات العقلية العليا في التحليل والتقييم والتفكير» ودعّم سموه الرأي السديد اذ طرح الحل وقال: «ان العملية التربوية هي مهمة وطنية جليلة يتحمل الجميع مسؤوليتها ومواصلتها «ونكمل على قول سموه ونقول حتى نغطي احتياجات المجتمع ومواءمته للتحديات الحاضرة والمستقبلية ولذا لا بد من التفكير الجاد لاصلاح التعليم على ضوء الواقع الذي نعيش فيه. ونحن نعلم أن مشاكل الاردن اليوم العليمة وغيرها لا تحلها السياسة لوحدها ولا الحكم لوحده ولا هما مجتمعين معاً فهنا دخل في عصرنا الحاضر عنصراً جديداً على الحكم وادارة والسياسة هو التخطيط العلمي وخير مثال على التخطيط العليم وخير مثال على التخطيط ما أنجزه الدكتور ممدوح العبادي أمين العاصمة.

وحتى نحصل على الثمر والقوة لهذا التخطيط لا بد له من استقلال ذاتي وأن لا يكونوا خاضعين للحكم والنظام بل متحررين منه لأن المخططون لهم نظرة: لا تشمل المعطيات الراهنة الداخلية ولكن نظرة المخططون تشمل روح العصر وامكانيته الهائلة من العلوم وتطورها وحاجاتنا منها للحاضر والمستقبل. هؤلاء العلماء المخططون اذا ما حشدوا وتفرغوا للتفكير والعمل هم وحدهم القادرون على توضيح الرؤيا ورسم الطرق العلمية السليمة ووضع العلم في بلدنا الاردن شاغلنا ومحركنا وحافزاً لطاقتنا البشرية بل لسياسة التعبئة والتنمية والتعليم بحيث تنمو هذه الرغبة المخلصة الى نفس كل مواطن بأن يخدم هذا الاردن الصامد ويكون لبنة قوية في بناء الأمة العربية والاسلامية وأن يكون الجميع تحت شعار الكلمة المسؤولة والضمير الحي والعقيدة الصادقة والبذل التضحية الدائمة والارادة الحافزة للبذل العطاء الدائم وذلك لتطبيق المعرفة العلمية لتحسين الحياة الاردنية والانسانية.

نأمل من معالي وزير الأشغال العامة أن يصدر توجيهاته بتعبيد طريق زراعي مهم جداً كونه يخدم اكثر من خمسة آلاف دونم مروي ويزرع بالخضار على مدار السنة عدا عن المشاريع الزراعية والمتمثلة بزراعة جميع انواع الأشجار في تلك المنطقة ومن الجدير بالذكر ان بعض المواطنين قام بفتح تلك الطريق على حسابهم الخاص وهي طريق تقع على طريق كفرنجة/ كريمة الأغوار تسمى طريق النيلة — أبو رواح وبما ان المزارع ما زال يحمل انتاجه على الحيوانات او بأجرة بامظة للسيارات فاننا نهيب بمعالي وزير الاشغال بما تلمسه فيه من رغبة اكيدة في ترجمة نداء قائد الوطن المعظم المتمثل في بناء اردن اخضر زاهر ان يسارع الى اتمام وتعبيد تلك الطريق الزراعية الهامة لأكثر من مائة وخمسون عائلة يعيشون على الزراعة ومن هذه الأرض ويسلكون هذه الطريق حفظكم الله سباقين لخدمة الوطن في ظل قائد الوطن الحسين المفدى.

عنهم
عبدالرحمن رشايدة
من كفرنجة

في عيد ميلاد جلالة القائد الاعلى
لقوات المسلحة الاردنية
من وحي جلالة القائد الاعلى
وثمرة جهوده وعطائه

اعداد
مديرية التوجيه المعنوي

بكل مشاعر الفرح والولاء والانتماء يحتفل الاردن وقواته المسلحة بعيد ميلاد جلالة الملك الحسين القائد الاعلى للقوات المسلحة وعيد ميلاد السحين من اغلى المناسبات الوطنية على قلوب اسرة الاردن الواحدة ولعل ما يضاعف غبطة الاردن وشعبه وقواته المسلحة بذكرى ميلاد قائده انجازات جلالته التي حققها على مدى اعوام حكمه فهو بحق صانع مجد الاردن وباني نهضته الحديثة التي ارست دعائمها مبادىء ثورة العرب الكبرى على يد جده المنقذ الاعظم الحسين بن علي ط يب الله ثراه.

وعيد ميلاد الحسين ليس مناسبة وطنية تحياها الاسرة الاردنية في الرابع عشر من شهر تشرين الثاني من كل عام فحسب بل هي تجديد الولاء وانتماء لقيادة الحسين الهاشمية الرشيدة التي نذرت نفسها من اجل رفعة الاردن وبناء حضارته واشادة صرحه الشامخ والشعب الاردني وقواته المسلحة اذ يحيي هذه الذكرى بالفخر والاعتزاز والحب والولاء لقائد الوطن يستذكر عطاء جلالة الحسين الموصول منذ ما يزيد على اربعة عقود اعلى الاردن خلالها من عرقه ودمه ونبضه وعصارة فكره فاضحى الوطن «الانموذج» رغم حداثة عهده وأوصله الى بر الامان رغم الظروف الصعبة التي عصفت بالمنطقة والوطن العربي الكبير خلال العقود التي مرت.

كما يسجل الشعب الاردني بمداد من نور حكمة الحسين وشجاعته وتجاربه الطويلة التي مكنته من قيادة سفينة الاردن الى بر الأمان والسلامة واوصله الى اعلى مراتب الرقي والتقدم وخاض معركة السلام بنفس العزم والتصميم و الاقدام التي خاض فيها معركة البقاء والتحدي والظروف الصعبة التي واجهت الاردن وحقق للاردن سلاما عادلا ومشرفا ترضى به الاجيال القادمة.

وفي عيد ميلاد جلالة القائد الاعلى نسجل بعز وفخر للحسين الباني قيادته لمسيرة الخير والمجد الحافلة بالعطاء والنماء وخطوات البناء القوي للوطن وقواته المسلحة حيث جعل الوطن واحة للديمقراطية واهتم ببناء انسانه حيث يقول جلالته «الانسان اغلى ما نملك».

وتذكر الاسرة الاردنية الواحدة في عيد جلالة الحسين مواقفه الثابتة في كل الظروف والازمات التي تعترض نهوض الاردن وتسترشد بفكره وعقله النير وتوجيهاته السديدة وتمضي وراء جلالته فارس بني هاشم عميد آل البيت اصحاب الرأي الصائب الحريصين على مستقبل الامة وآمال اجيالها كما نستذكر وفاء القائد لاسرته واهله وأمته العربية والاسلامية.

اما القوات المسلحة الاردنية التي تحتفل مع اهلها في الاردن بكل معاني الاعتزاز والوفاء لقائدها وبانيها وصانع قوتها وتارخها فتقف اليوم معتزة تهنىء قائدها وتحفر على جدران القلوب عزم وتصميم جلالة الملك الحسين الذين دأب طوال عمره المديد ان شاء الله بيني وحداتها وتشكيلاتها وزيد من عددها وعدتها مركزاً وموجها نحو توازي الكم والنوع من حيث الاسلحة واعداد القوة البشرية التي ستدير وتستخدم هذه الاسلحة ليواكب بذلك التطور في الجيوش العالمية.

وفي عهد جلالة القائد الاعلى تطورت القوات المسلحة الاردنية

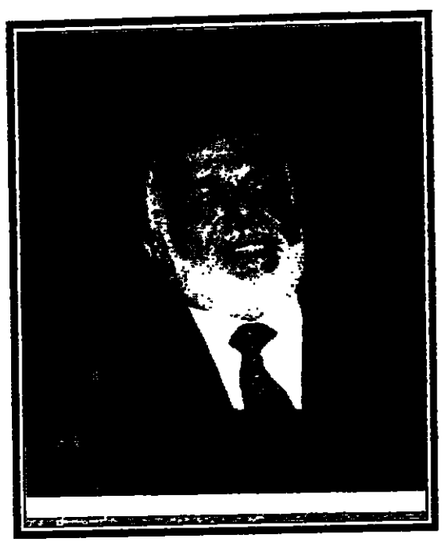

ونمت هذه القوات التي تعود نشأتها الى نخبة من جنود الثورة العربية الكبرى الذين قدموا مع سمو الامير عبدالله بن الحسين في ٢١/١٠/١٩٢٠

فالجيش العربي هو جيش الثورة العربية الكبرى والمرتبط تاريخه بتاريخها عضويا وقد اطلق الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه على قوات الثورة عام ١٩١٧ اسم (الجيش العربي) وبعد ست سنوات وفي عام ١٩٢٣ اطلق سمو الامير عبدالله بن الحسين على نواة قوة امارة شرقي الاردن الاسم نفسه ليظل هذا الجيش جيشاً لكل العرب كما كانت الثورة العربية الكبرى ثورة لكل العرب منذ ان انطلقت جحافلها من بطاح مكة المكرمة في التاسع من شعبان عام ١٣٣٤ للهجرة الموافق العاشر من حزيران عام ١٩١٦ ميلادية.

إلى الشاعر الكبير سليمان المشيني، تعيد جريدة الصحفي نشر قصيدتك التي نظمتها للراحلة ابنتكم... لم تملك إلا مشاعر الحب والمواساة... باعادة نشرها

الى روح ابنتنا الطاهرة دينا

دينا المشيني

شعر: سليمان المشيني

سيظل ذكرك خالدا

رجا بايات الثنا

مَنْ قال ودّعت الدُّنى ... ما زلت يا دينا هنا
شَمْبَيْنَ ملءَ جوانحي ... وتَخلّدت قلبي مسكنا
فأراكِ إن هلّ الضيا ... من بَدْءِ يومٍ مُشْرِقا
تتناولين القهوة السادا بشُرْفَة بيتنا
نبرات صوتكِ صنو موسيقى تُهَدهِدُ سمعنا
وإذا مررتُ بروضة ... فنَا لمحتُكِ سَوْسَنا
أنّى أسيرُ أرى مُحيّاكِ المُتَوّج بالسّنا
يا كنزَكاء يا حُبّ أرضنا العزيز وحبّنا
ما كانَ مِنْ قَبْلُ الثرى ... ثمةً يُراقُ بموطنا
مَنْ قالَ غادرت الحمى ... أتغيبُ عنّا شمسُنا
مَنْ قالَ هذا واهمٌ ... ما زلت نجمة أفقنا
كَمْ قد مَلَكْتِ من المحاسن يا قلادةُ جيدنا
خُلُقٌ وفيضٌ كاملٌ ... والعقل بالفكر اغتنى
وللمبدأ السامي لك الحادي وكان الدّيدنا
دينا فَتيَاتُك لم أكُنْ ... أدري المصير المُحزنا
لَطَمَتْ أيدي الهوى الجاني بِعُزْمٍ ما ونى
لكنّه أمر العلي ... والله يبلو المؤمنا
فاستبشري في جنّة ... لا حُزْن فيها أو عَنا
أنت الشهيدةُ لا مِرا ... روى نجيعك أرضنا
كنتِ النقيّة كالندى ... ما كُلّها ذنباً جنى
يا زهرة الأردن حُسْنُ ... حُمِيتِ المتيالك أيْنَعْتِ
في قمة الأردن مِنْ ... بانَتْ بأمثل مُجتنى
كم قد رثيتُ مِنَ الجهابذة الألى مَرّوا مُتَيّمنا
كان القريضُ يُطيعُني ... ويجيء سهلاً هيّنا
لكنه أمسى العصيّ ولم يعُد لي مُذْعِنا
يا موت قاسٍ أنت لا تختار إلا الأحسنا
قد هُدّ بابنتنا المُمَيّزة الأماني والمنى
شلّت يدٌ للجاني فقد ... أبكى المآبُ الأرزنا
مَن يصرع الوردَ الشذيّ ... كان الأحَسّ الأحيَنا
أردنّ يا مَهْدَ العدالة سيفُ عدلكِ ما انثنى
حِصْنُ الشهامة والمروءة للفزيل المؤتنى
إنّا نباهي دائماً ... كلّ البلاد بأمّنا
ما كنتِ يوماً دارَ إجرام وشرٍّ أو خنا
فلسوفَ يحكمك مُجرما ... عدلاً لديماً أرعنا
كي تبقى للحقّ الصّراح وللسلامة موطنا
يا موطني هذي فلذتكَ قطعةٌ من نفسنا
فاجعل جفونكَ للصبيبة والبريئة مَنْزِلا
ولتعقد من الأزهار إكليلاً بهياً مُثْقَنا
ليكونَ مثواها المُطَهّر بالزهور مُزَيّنا
وليُشدُ طيرُكَ في الرُّبى ... لمنَ الوداع مؤبّنا
دينا الفريدة والعزيزة والأثيرة عندنا
سيظلُّ ذِكْرُكِ خالداً ... أرجا بآيات الثنا
تُصغي لصوتكِ كلّما ... غنّى الهزارُ بروضنا

هكذا من الأصل

المسافر كاظم الساهر..

حسناء عمان لي موعد ثاني

الصحفي
١٠٠ فلس
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول ضيف الله الحمود
اسبوعيه ـ سياسيه ـ جامعه ـ رقم العدد ٣٤١ ـ الاربعاء ١٩٩٤/١١/٣٠

الفنان كاظم الساهر مسكون دائماً بهاجس الجديد

كاظم الساهر.. نجم لامع في سماء الأغنية العربية هذا اليوم.. هذا الشاب الذي استطاع بسنوات معدودة ان يسجل لنفسه سبقاً متفرداً في الأغنية العراقية من حيث اختياره للنص مروراً باللحن الذي يضعه بنفسه ولم يكتفي بل تابع بالخروج من الاطر الضيقة لحركة المطرب بالأداء الى الاجواء العريضة حتى شكلت قصص الاغنيات جزءاً مبتكراً ودائماً له فضل الصدارة والمبادرة فيها

كاظم الساهر.. الذي اجمعت عليه الآراء ليمنح لقب سفير للاغنية العراقية يتمتع هذا المطرب الشاب بنفس طويل وهو يمضي بطموحه الى حيث يحلم كل فنان من الصدارة والقمة والتفوق.

لم ينتظر كاظم الساهر يوماً من الأيام أحداً ان يقول له ما جديدك، فجديده دائماً هو تطلعة نحو الجديد... فما بين اغنيته الأولى يا شجرة الزيتون حتى (يا ليل) طريق صعب لم تتعثر خطواته كما تقول اغنيته بل على العكس اتسمت بالثقة والاتزان والنجاح. غامر بتجربة فنية في التمثيل فجلس جمهوره في العراق منتظراً بفارغ صبر (رحلة المسافر)، ذلك الشاب الخجول المتمثل بحياته، ومغامرته بمستقبله وقبوله بالأمر الواقع لكي يكون معلماً في قرية نائية في (أطراف الموصل) المدينة التي جاء فيها كاظم الساهر. لكن (عوده) ظل ملازماً له الحانه ظلت انيسه في رحلته تلك، وبين مفارقات حلقاته وبين مفارقات حلقاته وبين صراع حبين لحبيبتين مختلفتين في

البيئة والظروف ومتشابهتين بالحب الذي جمعهما لحبيب واحد، ما بين واجب وهدف، اخلاص ووفاء ترقب المشاهد مطربه وهو يمثل اول مرة، كاظم الذي ابدع اداءاً حتى اصبح موضة او ظاهرة غنائية، يلزمه المخرج بقيوده الا ان الجمهور بقي متعلقاً بمطربه، لم يكن عبدالحليم تراجيدياً، او دراميا او كوميدياً خطير لكنه كان شفافاً وبسيطاً تلقائياً، كذلك كان كاظم الساهر في مسلسله المسافر، الذي افتقر الى حرص المخرج على تقديم المطرب الأول بمظهر يليق به، ولعل تحكم كاظم بأغاني المسلسل ترك للجمهور مقارنة امكانية الفنان عندما يكون حراً متفوقاً عن الخطوات الرتيبة بالحركة ويملأ مساحة حركته حضوراً وتالقاً من اول مرة وبين تلك القيود المتأخرة التي وضعها في طريقة المخرج وهو يقدم مسلسله.

كاظم الذي يجيب اجهزة الاعلام المختلفة صحافة، اذاعة، تلفزيون، من انه يحرص على تعلم كل شيء من اصدقائه، اقاربه، من يحيطون به، خرج من المسلسل برصيد طيب من حب الجمهور وعتب كبير بعض الشيء من انصياعه لرغبات مخرج لم يقدر بشكل كاف امكانية هذا الفنان الكبيرة ومقدار الحس والثقافية التي تتسم بها روحه وحركاته وأدائه الفني. يتمتع كاظم رغم خجله الحقيقي بامكانية كبيرة من التأثير وحضور طاغ وسيطرة مطلقة، اضافة الى شفافية وروح مداعبة وطبائع لا تخلو من الطرافة وحضور التكتة كاظم لم يقف عند عتبة النجاح، ليعتاش عليها، لأن مخزونه من الابداع هائل، فهو فنان مثقف، وملحن ملهم، اضافة الى صوت وصفه عميد الغناء العراقي الفنان القدير عباس جميل بأنه من الاصوات المعبرة القوية التي تعلو الى (٢ أوكتاف) وهو بهذا يملك القرار السليم ويستطيع تأدية الوان مختلفة من الغناء اضافة الى مقدرته على التلوين والتحكم في الأداء. ان روح الحزن التي تسكن الأغنية العراقية كانت الجسر الذي انتقل منه كاظم الى النجومية ولكن حزنه هذه المرة حزناً قوياً، فاعلاً وليس اخرساً مستسلماً لليأس، فلقي ترحيباً واقبالاً من اوساط الشباب ولقي احتضاناً ومناغاة من الكبار حتى اما الصغار فكان لجمال اداءه اثراً كبيراً في نفوسهم حتى اصبح نجمهم المفضل.

لم يلجأ كاظم الى الصرعات في الملبس والمظهر الا انه لم يكن متأخراً عن الموضة فلذا بقي معتدلاً في مظهره، ينتقي منها ما يبقيه محافظاً على رصيده في قلوب معجبيه صغاراً وكباراً وهذا الشيء بقي سمته الخاصة، عندما اقتحم ميدان الرقص في غنائه، كان كما هو بلغ القمة فهو لا يسحب جمهوره عن طريق رقصاته بل ان حركاته الخاصة اصبحت تضفي على المغنين الشباب سمة اللون (الكاظمي) حتى وان كان المغني الجديد لم يقصد.

لقد جاء كاظم ليضع علامة فارقة في الغناء العربي ابتداءاً من اختياراته لكلمات الأغاني التي لامست من وحدة الحدث اليومي، او الحياتي موضوعها وانتهاءاً بالمعالجة، وادخل الفاظاً قد تكون متعثرة على غيره التقرب اليها غير ان ثقته بنفسه وجرأته مكنتها من تحقيق ذلك فلا غرابة ان نجد في احد اغانيه مقطع يقول (قليله بحقك القسوة قليلة يالي ما تسوة!) كثيرة هي الحراب التي وجهت لهذا الفنان المتألق ولكنها بالتأكيد الثمن الفعلي لفنه ونجاحه وتألقه.

فكاظم الفنان العراقي الذي استطاع بعد تجربة الغزالي الغملاقة وجهود الفنان الكبير سعدون جابر من ان يخرج بالأغنية العراقية الى مناطق واسعة لتألقها الآذان العربية، ولتقف على الساحة الغنائية جنباً الى جنب مع الأغنية المصرية التي بقيت مسيطرة على الأذواق والآذان زمناً ليس بالقصير.. كاظم الساهر لا يعفي ساعاته الطويلة المثابرة باعداد الحانه الخاصة التي يضعها بنفسه بمزيج من المعاناة والقلق والتوجس والحرص بل هو قارئ نهم ومطلع حصيف يهتم بالأدب ويقرأ بصنوف الشعر والرواية وعاشق لكتب علم النفس وما يختص بسرائرها لعله يريد ان يعرف ما يريده الانسان من النغم فيصطاده ليقدمه له على طبق رائع من الخيال والمتعة. لذا تراه سريعاً رافضاً لحنه، يداعب وينقذ المشاعر، وقلقاً موجعاً هادئاً انما اقتربت القصيدة من لحنه العذب اغنياته الوطنية شقاقة كان التربة وهي كتلك حبيبة مقدسة وبغداد سحرها بعينه لا تنافسه كل حسان الدنيا.

كاظم يعد العدة لاداء دور جديد في مسلسل تلفزيوني قادم.. انها تجربة ثانية يطل عليها الفنان الذي رغم كل محاولات النيل منه من النقاد، يعيد الى الذاكرة هدوء وروعة وجرأة الفنان الكبير عبدالحليم حافظ وكذلك في اداء التمثيلي هذا الفنان سيمثل ثانية ورغم ان مكانته الفنية كمطرب اصبحت خارج مواضع الشك كفنان قدير الا ان عليه ان يتجاوز عن اخطاء المسلسل الأول ليبرهن لجمهوره العريض انه في التمثيل كذلك الأول... فيسجل نجاحاً يشبه نجاح فريد الاطرش وعبدالحليم، والموسيقار عبدالوهاب الذين استطاعوا جميعاً ان يقنعوا الجمهور ويحظوا بحبهم ممثلين ومطربين لامعين.

الصحفي
جريده اسبوعيه سياسيه جامعة تصدر عن دار الصحفي للصحافه والنشر
صاحب الامتياز المحرر المسؤول ضيف الله الحمود
العنوان: جبل اللويبدة شارع كلية الشريعه
هاتف: ٦٢٤٢٠٣
ص.ب ٧٣٤١
مدير العلاقات / سكرتير التحرير خالد فريحات
هاتف: ٨٩٤٨٣٨ الاعلانات: تراجع بشانها إدارة الصحفي الاشتراكات:
٤٠ دينار للوزارات ٢٠ دينار للأفراد
تطلب من مؤسسة التوزيع للنشر
فاكس: ٦٠٢٥٠٢ / ٦٠١٩٩١